# الكوفيُّـون
# في كتـاب سيبويه

د. بدر بن محمّد بن عبّاد الجابري
الأستاذ المشارك بقسم اللغويات
كلية اللغة العربية - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ورد البحث في ١٠/ ٦/ ١٤٣٤هـ وقُبل للنشر في ١٥/ ١/ ١٤٣٥هـ

# الكوفيُّـون في كتـاب سيبويه

د. بدر بن محمّد بن عبّاد الجابري

**ملخص البحث**

يتناول هذا البحث بالدراسة المعمّقة جميع المواضع التي صرح سيبويه فيها بالكوفيين أو أهل الكوفة في كتابه من خلال قسمين:

كان القسم الأول: الكوفيُّون في القراءات؛ وقد عرض فيه البحث ووثق القراءات التي نسبها سيبويه لهم، وناقش مراد سيبويه بالكوفيين، وبحث التعليل لهذه النسبة المجملة عند سيبويه؛ مناقشًا ما أبداه الباحثون، خاتمًا برأيه في تعليل صنيع سيبويه.

وكان القسم الثاني: الكوفيُّون في التصريف؛ وتناول البحث فيه نص سيبويه الوحيد الذي صرح فيه برأي الكوفيين في مسألة تصريفية، وربط البحث هذا النص بالمسألة التي يشير لها كلام سيبويه، والتي أبهم فيها سيبويه القائل، وبين البحث ما قاله النحويون في تعيين المبهم في تلك المسألة؛ ثم بين رأيه في تعيينه، ومراد سيبويه بالكوفيين، وتعليل عدم تصريح سيبويه باسمهم في المسألة ثم تصريحه بتعيينهم في نصه الوحيد، ثم عرض البحث رأيه في تعليل إعراض العلماء عن التصريح بأن سيبويه نقل عن الكوفيين.

# Kufans (Alkufijun) in Sibawayh`s book

**Dr.Badr bin Mohammed Ibn Abbad Al-jabri**

## Abstract

This research examines in-depth all subjects that Sibawayh represent to the Kufans or the people of al-Kūfah in his book through two sections:

## The first section was:

The Kufans in the readings; research has presented and documented the readings that attributed Sibawayh to them, and discussed Sibaway`s meaning for the Kufans. The research discusses the explanation for this attribution outlined in Sibawayh`s discussions, as indicated by the researchers, a ring in his opinion explaining the facts of Sibawayh.

## The second section was:

The Kufans in Tasreef (form).The research dealt in with the only text in which Sibawayh looked-up the Kufan`s opinion within the issue of Tasreef, and linking research this text with the issue that indicates the words of Sibawayh, in which objected their view, the research clarified what grammarians said regarding the vague in that issue; then clarified his opinion regarding the vague on the appointing and Sibawayh`s stated opinion on the Kufan`s view even the explanation of their non-statement of Sibawayh`s r name into the matter and then appointed by his statement in his only text, and then research views opinion into explaining the reluctance of scientists declaring the Sibawayh opinion of Kufans.

**تقدمة:**

استوقفني في كتاب سيبويه (رحمه الله) نصوص في القراءات والتصريف يذكر فيها "الكوفيِّين"، ووجدت محقِّق الكتاب الأستاذ: عبدالسلام محمّد هارون (رحمه الله) قد علّق على بعض هذه النصوص؛ فلم أقتنع بما كتب، وطلبت تفسيرًا في المصادر فلم أجد، وسألت المعنيِّين بسيبويه وكتابه: هل كتب في هذا أحد؟ فأجابوا بأنه لم يبلغهم ذاك؛ فاهتبلت الفرصة راجيًا أن أقدِّم ما يكشف عن مسألة تعدُّ بحقٍّ من غوامض سيبويه.

وأسميت هذا البحث: "الكوفيُّون في كتاب سيبويه"؛ وجعلته على قسمين:

الأوّل: الكوفيُّون في القراءات.

والثاني: الكوفيُّون في التصريف.

## القسم الأوّل
## الكوفيُّون في القراءات

**أوّلاً: نصوص كتاب سيبويه.**

أورد سيبويه في كتابه ثلاث قراءات عزا إحداها للكوفيِّين في موضع واحد، ولأهل الكوفة في موضعين؛ وذلك في ثلاثة نصوص على النحو الآتي:

النصُّ الأوّل: «وحدثنا هارون أن ناسًا - وهم الكوفيُّون - يقرؤونها[1]: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُتِيًّا[2]﴾ [مريم: ٦٩]؛ وهي لغة [للعرب][3] جيِّدة»[4].

النصُّ الثاني: «وقرأ أهل الكوفة (فَتُذَكِّرُ) [ البقرة: ٢٨٢ ] رفعًا»[٥].

النصُّ الثالث: «وإن شئت قلت في تَتَذَكَّرُون ونحوها: تَذَكَّرُون كما قلت: تَكَلّمون؛ وهي قراءة أهل الكوفة فيما بلغنا»[٦].

**ثانيًا: تعليقات محقِّق الكتاب على النصوص السابقة ومناقشتها.**

علّق محقّق الكتاب الأستاذ: عبد السلام محمّد هارون حاشيتين على النصِّ الأوّل من النصوص السابقة: الأولى: عرّف فيها بهارون؛ والثانية – وهي التي تعني البحث –؛ نصُّها: «ط: "وحدثنا هارون أن الكوفيين يقرؤونها". والكوفيون هم عاصم، وحمزة، والكسائي»[٧].

وأمّا في النصِّ الثاني فقد علّق محقّق الكتاب الأستاذ: هارون حاشية مطوّلة؛ قائلاً: «إطلاقه هذا يعوزه التحقيق، فإن صاحب هذه القراءة هو حمزة فقط من الكوفيين، ووافقه الأعمش، وأمّا بقية قراء الكوفة وهما عاصم والكسائي، ووافقهما نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر وخلف؛ فقد قرؤوا بنصب فتذكِّرَ»[٨]، ثم عرض الأستاذ للقراءات في الآية بكمالها، وهو ممّا لم يعرض له سيبويه، وليس له عُلْقة بكلامه.

وأمّا النصُّ الثالث فلم يعلِّق عليه الأستاذ بشيء؛ مع أن كلام سيبويه عن قراءة لآية كريمة!.

والمناقشة مع محقّق الكتاب (رحمه الله) في أربع نقاط:

**الأولى: في تفسير الكوفيِّين بالقراء الكوفيِّين من السبعة أو العشرة.**

واضح من تعليقات الأستاذ على النصّين السابقين لسيبويه؛ أنه يُخَرِّج القراءات في كتاب سيبويه ويوثِّقها بناء على المشهور في علم القراءات من أن الكوفيِّين هم: عاصم (ت ١٢٧هـ)، وحمزة (ت ١٥٦هـ)، والكسائي (ت ١٨٩هـ).

وهذا الصنيع خطأٌ علميٌّ لا يُقبل بحال من الأحوال؛ لأن تفسير الكوفيِّين بعاصم وحمزة والكسائي مبني على صنيع ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) الذي هو أول من سبّع السبعة.

وصنيع ابن مجاهد متأخِّر بقرن ونصف تقريبًا عن تأليف سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لكتابه؛ فلا يصحُّ ولا يُقبل تفسير نصِّ سيبويه بهذا التفسير الذي لم يدر بخلد سيبويه.

وقريب من صنيع محقِّق الكتاب قولة الدكتور أحمد مكي الأنصاري: «وسيبويه لا يحفل بالقراءة السبعية أو غيرها من القراءات إذا ما اختلفت مع القواعد النحوية البصرية بالذات»[٩].

والذي يعني البحث من هذه القولة هو أن منطوقها ومفهومها يدلاّن على أن سيبويه يعرف القراءة السبعيّة؛ وهو قول غير صحيح، وليس بمستقيم.

وتصويب عبارة الدكتور: الأنصاري؛ أن يُقال: القراءة التي نُسبت بعد سيبويه للسبعة، أو نسبها ابن مجاهد فمن بعده للسبعة.

والذي يتعيّن القول به هنا؛ هو أن سيبويه لم يكن لديه تصنيف للقراءات، بل كان ينظر للقراءات على اختلاف أنواعها نظرًا واحدًا؛ يدلُّ على ذلك أمران:

**أوّلاً:** قوله: «إلاَّ أنّ القراءة لا تُخالَفُ؛ لأنّ القراءة السُّنَّةُ»[١٠].

**ثانيًا:** صنيعه في كتابه من أوّله إلى آخره الذي لم يصرِّح فيه بمصطلح واحد من المصطلحات الواردة في عصرنا من متواتر وشاذٍّ؛ وقراءة السبعة والعشرة والأربعة عشر وغيرها، وأخصُّ بالذكر المتواتر والشاذ والسبعة لكثرة دورانها دون غيرها.

وكلُّ ذلك دليل قاطع على أنه عند الكلام عن القراءات في كتاب سيبويه، وعند سيبويه؛ فيجب الأخذ بعين الاعتبار أن المصطلحات التي نتداولها اليوم في أنواع القراءات وأقسامها ليس لها في كتاب سيبويه أو في فكر سيبويه أيُّ وجود.

وهو أمر يغيب عن أذهان كثير من باحثي هذا العصر عند تناولهم للقراءات في كتاب سيبويه أو عند سيبويه؛ على الرغم من أن شارحي الكتاب وعلى رأسهم: السيرافي والفارسي؛ فمن بعدهم، وكذا المعنيِّين بالكتاب كابن مالك وأبي حيّان وغيرهم؛ كانت هذه المسألة لديهم في غاية الوضوح، ولذا لا تجد تعريجًا على كون هذه القراءة التي استشهد بها سيبويه قراءة سبعيّة أو أن القارئ من السبعة؛ وإنما تجد التنصيص على عَزْوِ القراءة لقارئها فحسب، مع أن مصطلح: "السبعة" قد شاع وذاع في عصر هؤلاء العلماء جميعًا؛ بل إن ابن مجاهد كما هو معلوم شيخ للسيرافي والفارسي؛ وقد شرح الفارسي كتاب ابن مجاهد "السبعة" في كتابه الذائع الصيت: "الحجة"، وعلى الرغم من ذلك فلا وجود للتنصيص على السبعة في كلامهم على نصوص الكتاب والقراءات التي أوردها سيبويه بحسب ما وقفت عليه. والله أعلم.

وقد أحسن الشيخ: محمد عضيمة حيث يقول: «كذلك نرى سيبويه يستشهد بالقرآن وببعض القراءات ما تواتر منها وما لم يتواتر»[١١].

وأمّا عن المراد بالكوفيِّين الذين نسب لهم سيبويه هذه القراءات الثلاث؛ فسيعرض البحث في البند: رابعًا؛ رأيه في تبيين هؤلاء الكوفيِّين.

**الثانية:** في الخطأ في عَزْوِ القراءة في النصِّ الأوّل؛ وعدم توثيقها.

لم يقرأ أحد ممّن سمّاهم الأستاذ (وهم: عاصم وحمزة والكسائي) بنصب "أيَّهُمْ" في النصِّ الأوّل؛ وهذا يدلُّ على أن حاشية المحقِّق جانبت الصواب من زاوية أخري غير ما تقدّم؛ وسيأتي بيان من قرأ بنصبها في البند: ثالثًا.

**الثالثة:** القصور في توثيق النصِّ الثاني.

قَصَرَ الأستاذ توثيق القراءة على حمزة والأعمش من الكوفيِّين؛ وفي هذا التوثيق قصور، وسيأتي مزيد بيان لمن قرأ بها من الكوفيِّين.

**الرابعة:** عدم تخريج وتوثيق القراءة الواردة في النصِّ الثالث.

ممّا يؤخذ على المحقِّق عدم تخريج القراءة التي يشير إليها كلام سيبويه في النصِّ الثالث؛ مع أنه أورد الآية؛ وأحسن ضبطها في الفهرس الذي صنعه[١٢].

**ثالثًا: التخريج والتوثيق للقراءات الواردة في نصوص سيبويه السابقة.**

النصُّ الأوّل: نُسبت القراءة بنصب أيٍّ في قوله تعالى: ((أَيَّهُمْ أَشَدُّ)) [ مريم: ٦٩]؛ في معجم القراءات القرآنية إلى هارون ومعاذ بن مسلم وطلحة والأعرج وزائدة والأعمش[١٣] (من الأربعة عشر).

وتعليقًا على هذه النسبة أقول: أمّا نسبتها لهارون فلا تصحُّ بنصِّ سيبويه؛ لأن هارون هو راوية هذه القراءة؛ وأقدم من نسبها لهارون هو الزّجّاج حيث يقول: «فأما رفع "أَيُّهُمْ" فهو القراءة، ويجوز "أَيَّهُمْ" بالنصب حكاها سيبويه، وذكر سيبويه أن هارون الأعور القارئ قرأ بها»[١٤]، وتبعه تلميذه النّحّاس؛ حيث يقول: «لأن القراء كلهم يقرؤون "أَيُّهُمْ" بالرفع إلا هارون القارئ؛ فإن سيبويه حكى عنه: ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيْعَةٍ أَيَّهُمْ" بالنصب»[١٥]؛ وليس في نصِّ سيبويه شيء مما قاله الزّجّاج والنّحّاس.

والعجب من الفارسي حيث لم يعلِّق على هذه النسبة في الإغفال مع تعرُّضه للمسألة[١٦]، ومن محققَي معاني الزّجّاج وإعراب النّحّاس في عدم تبيين هذا الإلباس أو الالتباس.

وقد تَتَابعتْ مصادر هذا المعجم على هذه النسبة كتبيان الطوسي[١٧]، وجامع القرطبي[١٨]، ومن غير مصادر هذا المعجم: مُشْكِل مكي[١٩]، ومُحَرّر ابن عطيّة - وسيأتي نَقْلُ نصِّه -، وقال ابن يعيش: «فإنهم يقرؤونها بالنصب حكاه هارون القارئ عنهم، وقرأها بها أيضا»[٢٠]!.

وأمّا العكبري فقال: «يقرأ بالنصب شاذًّا»[٢١]، ولم ينسبها!.

وأمّا أبو حيّان فقد نسبها قائلاً: «وقرأ طلحة بن مصرف، ومعاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء، وزائدة عن الأعمش: "أيَّهم" بالنصب»[٢٢].

هذه مصادر توثيق القراءة في معجم القراءات القرآنية، وهذه نصوص هذه المصادر؛ ومنه يعلم أن زائدة راوية عن الأعمش.

وأمّا نسبتها للأعرج فهي نسبة مُشْكِلة؛ وسيأتي الكلام عنها قريبًا.

ونُسبت هذه القراءة في معجم القراءات لـ: «طلحة بن مصرف، ومعاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء، وزائدة عن الأعمش، وهارون الأعور عن أهل الكوفة، ورواية عن يعقوب، والأعرج»[٢٣]، ووضع المؤلِّف في الحاشية كعادته كمًّا كبيرًا من المصادر والمراجع ليس في بعضها نسبة للقراءة.

وقد تنبّه الدكتور: الخطيب إلى أن هارون راوٍ عن الكوفيِّين، وأمّا ما أورده من أنها رواية عن يعقوب (بن إسحاق الحضرمي؛ تاسع العشرة – ت ٢٠٥هـ) فقد وقف عليه البحث عند أبي البركات الأنباري؛ حيث يقول: «بالنصب، وهي قراءة هارون القارئ، ومعاذ الهراء، ورواية عن يعقوب»[٢٤]؛ وفيه إسناد القراءة لهارون؛ وقد سبق أنه غير صحيح، وقد عدتُ لأكثر من كتاب في "مفردة يعقوب"؛ فلم أقف علي هذه القراءة[٢٥]، وليس لها ذكر في مصادر القراءات العشر، ولم يذكرها الهذلي، ولا أبو حيّان، ولا ابن الجزري. والله أعلم.

ويقول ابن عطيّة في نسبة هذه القراءة: «وقرأ بعض الكوفيين، ومعاذ بن مسلم، وهارون القارئ: "أيَّهُمْ" بالنصب»[٢٦]؛ وفيه إسناد القراءة لهارون؛ وهو غير صحيح، ونسبتها لبعض الكوفيِّين، وليس كما في نصِّ سيبويه؛ وذلك لاختلاف دلالة الكوفيِّين عنده عمّا يريده سيبويه.

وعند الرجوع للمتقدِّمين نجد السيرافي ينسبها لمعاذ بن مسلم الهراء[٢٧] فحسب، وابن خالويه ينسبها قائلاً: «بفتح الياء معاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء؛ وطلحة بن مصرف»[٢٨]، ولم يعرض الفارسي[٢٩] لنسبة القراءة مع إيراده لنصِّ سيبويه.

وقد نسبها الهذلي قائلا: «أَيَّهُمْ بنصب الياء بشر عن طلحة، وزائدة عن الأعمش»[٣٠]، ونسبها الكرماني[٣١] لهما دون نصٍّ على الراوي.

ونسبها الزمخشري[٣٢]، وابن مالك[٣٣]؛ لطلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء.

وممّا تقدّم يُعلم تفاوت وتباين المصادر في النسبة، وإفادة بعضها من بعض؛ وإن لم ينصّ مؤلِّفوها على ذلك.

وأمّا ما اتفق عليه معجما القراءات من نسبة هذه القراءة للأعرج (عبد الرحمن بن هرمز – ت ١١٧ هـ)؛ فهي نسبة مُشْكِلة من وجهين:

١/ أن سيبويه نسبها للكوفيِّين، والأعرج مدنيٌّ، وليست قراءة الأعرج خافية على سيبويه؛ فقد صرّح سيبويه بنسبة قراءات له، وسيأتي بيانه قريبًا.

٢/ أن جلّ المصادر التي رجع لها البحث لم تذكر نسبة القراءة للأعرج.

والمصدر الذي نقل عنه هذان المعجمان نسبة القراءة للأعرج؛ هو التبيان للطوسي (محمد بن الحسن – ت ٤٦٠ هـ)، وعند الرجوع له لم يجد فيه البحث نسبتها للأعرج، وذلك أن الطوسي يقول: «وأجاز سيبويه النصب على أن يكون أيّ بمعنى الذي، وذكر أنها قراءة هارون الأعرج»[٣٤]؛ ولا أدري كيف استنبط مؤلفو المعجمَين من هذا النصِّ هذه النسبة!، والتي لا يمكن استنباطها إلا بإقحام واو عطف غير موجودة في النصِّ؛ ولا يحتاجها أصلاً، وواضح أن الأعرج في نصِّ الطوسي محرّفة عن الأعور؛ لأنه لا وجود لقارئ اسمه: هارون الأعرج، فصواب النصِّ: هارون الأعور،

والطوسي ناقلٌ دون نصٍّ عن الزّجّاج، وقد تقدّم أن صنيع الزّجّاج خطأٌ منه على سيبويه؛ وعلى الرغم من ذلك فقد تابعه من تابعه من قدامى ومحدثين، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

وممّا تقدّم يُعلم أن نسبة هذه القراءة إلى الأعرج لا تصحُّ. والله أعلم. وبناءً عليه؛ فخلاصة القول أن الذين قرؤوا "أيًّا" بالنصب هنا كلُّهم كوفيُّون؛ وهم: الأعمش من رواية زائدة عنه، وطلحة بن مصرف برواية بشر عنه، ومعاذ بن مسلم الهراء.

وممّا تقدّم يُعلم أن سيبويه لا يقصد هنا بالكوفيِّين عاصمًا وحمزة والكسائي من القراء السبعة؛ وأن تفسير محقّق الكتاب للكوفيِّين هنا غير صواب لما تقدّم من عدم وجود مصطلح: "السبعة" في عصر سيبويه، ولأنه لم يقرأ أحد من هؤلاء ولا بقية السبعة ولا بقية العشرة ولا بقية الأربعة عشر بنصب أيٍّ هنا.

**تنبيه:** لم ترد قراءة الأعمش في جلِّ مصادر القراءات المعنيّة بإيراد قراءته[٣٥]؛ وانفرد الهذلي بإثباتها.

النصُّ الثاني: القراءة التي يعنيها سيبويه هنا بتشديد الكاف وضمِّ الراء في قوله تعالى: ((فَتُذَكِّرُ)) [ البقرة: ٢٨٢ ]، والمشهور في المصادر[٣٦] أنها قراءة حمزة، والأعمش، وعلى نسبة القراءة لهما اقتصر محقّق الكتاب، وكذا معجم القراءات القرآنية[٣٧].

وهي عند النّحّاس قراءة أبان بن تغلب والأعمش وحمزة[٣٨]؛ وعليهم اقتصر الدكتور: الخطيب في معجمه[٣٩].

ويزاد على ما تقدّم أن هذه القراءة قرأ بها من الكوفيِّين:

١/ عاصم بن أبي النجود الكوفي؛ عن راويتين له هما: أبو بكر بن عياش شعبة، والمفضل الضبي؛ وذلك على النحو التالي:

أ- من طريق الحسين بن علي الجعفي عن أبي بكر بن عياش شعبة عن عاصم.

ب- من طريق أبي زيد الأنصاري عن المفضل الضبي عن عاصم[٤٠].

والمشهور في مصادر القراءات عن عاصم فتح الراء بلا خلاف عنه[٤١].

٢/ عيسى بن عمر الهمداني[٤٢]؛ الذي قرأ على عاصم وطلحة بن مصرِّف والأعمش[٤٣].

فيكون مجموع من قرأ بها خمسة قراء كوفيِّين، وهم: عاصم من غير رواية حفص - على ما نقل الهذلي -، والأعمش، وأبان بن تغلب (ت ١٤١هـ)، والهمداني، وحمزة.

وممّا تقدّم يتبيّن أن خمسة القراء السابقين يمكن القول: إن سيبويه يقصدهم هنا بمصطلح الكوفيِّين (أهل الكوفة). ومنه يُعلم أن قول سيبويه: ((وقرأ أهل الكوفة)) يقصد به أن من قرأ بالرفع كلُّهم كوفيٌّ، وليس القصد منه الاستقصاء؛ لأن عاصمًا على المشهور يقرأ بالنصب.

النصُّ الثالث: يشير نصُّ سيبويه إلى قوله تعالى: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ الوارد في سبعة عشر موضعًا في كتاب الله؛ في الأنعام: ١٥٢، والأعراف: ٣ و٥٧، ويونس: ٣، وهود: ٢٤ و٣٠، والنحل: ١٧ و٩٠، والمؤمنون: ٨٥، والنور: ١ و٢٧، والنمل: ٦٢، والصافات: ١٥٥، والجاثية: ٢٣، والذاريات: ٤٩، والواقعة: ٦٢، والحاقة: ٤٢.

والقراءة في جميع هذه المواضع بتاء واحدة لحذف إحدى التائين؛ وعليه استشهاد سيبويه: قراءة عاصم من روايتي حفص وأبان، وحمزة، والكسائي، وخلف، ويوافقهم الأعمش[٤٤].

ومنه يُعلم أن قول سيبويه: ((وهي قراءة أهل الكوفة فيما بلغنا)) إطلاق صحيح؛ لأن كلّ من قرأ بحذف التاء حتى زمن سيبويه وعصره كوفيٌّ، وليس القصد من قول سيبويه الاستقصاء، لأن أبا بكر شعبة وغيره يروون عن عاصم القراءة بتائين ثانيتهما مدغمة في الذال[٤٥]، وإنما مراد سيبويه منه قراءة أهل الكوفة – وهم هنا: عاصم من روايتي حفص وأبان، والأعمش، وحمزة – فيما بلغه عنهم.

**رابعًا: تبيين المراد بالكوفيِّين في القراءات عند سيبويه.**

في هذه الجزئيّة سيتناول البحث الإجابة عن السؤال الغاية في الأهمية الذي يطرحه البحث؛ وهو: من هم هؤلاء الكوفيُّون الذين عزا لهم سيبويه القراءات في ثلاثة النصوص السابقة؟

والجواب: بحسب ما تبيّن في عَزْوِ القراءات؛ فإن مراد سيبويه بالكوفيِّين يشمل: عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧هـ)، وأبان بن تغلب (ت ١٤١هـ)، وسليمان بن مهران الأعمش (ت ١٤٨هـ)، وقرينه: طلحة بن مصرِّف (ت ١٤٦هـ) الذي قرأ على الأعمش، وعلى من قرأ عليه الأعمش، وعيسى بن عمر الهمداني (ت ١٥٠ أو ١٥٦هـ)، وحمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ).

ويستثنى من ذلك من لا يمكن أخذ سيبويه عنهم كالكسائي (ت ١٨٩هـ) راوية حمزة؛ على الرغم من تصدُّره في حياة شيخه، والذي استقلّ قارئًا فيما بعد؛ لمخالفته حمزة في اختياره.

وذلك أن البحث يستظهر أن مصدر سيبويه في القراءة في أكثر المواضع التي أسند فيه الرواية هما شيخاه: الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ)، وهارون بن موسى القارئ (ت ١٧٠هـ تقريبا)، وعليه فالبحث يرى أن من كان مشهورًا قُبيل وفاة هذين

الشيخين لسيبويه فإنه يصحُّ عَزْوُ القراءة له؛ مع تسليم البحث بأن يكون سيبويه قد وقف على قراءات من غير طريق هذين الشيخين كما يظهر في عدم تصريحه بالنقل عنهما في مواضع متعددة من كتابه؛ ومن ذلك: النصّان الثاني والثالث في نصوص القراءات التي عزا سيبويه القراءة فيها للكوفيِّين كما تقدّم.

ولكن عَزْوَ قراءة لقارئ غير مشهور قبل ١٧٠هـ؛ يحتاج لدليل يدلُّ على أن سيبويه يقصده ويعنيه، وما من دليل؛ فتبقى النسبة ظنِّـيَّة لا يمكن القطع بها.

والبحث يرى الاقتصار في نسبة القراءات الواردة في كتاب سيبويه على القراء المتقدِّمين المشهورين الذين أخذ عنهم الناس، وتداولوا قراءتهم في مجالسهم وحِلَقِ العلم، ونما ذلك إلى أهل البصرة وانتشر في عصر سيبويه؛ ممّا يمكن التسليم معه بأن سيبويه يعني هذا القارئ بعينه عند إطلاقه القول بعَزْوِ القراءة لأهل مصرٍ من الأمصار.

ولا يميل البحث إلى أن الكسائي من جملة من عناهم سيبويه بقوله: ((الكوفيُّون))، أو ((أهل الكوفة))؛ لوجود المعاصرة التي ليس من دليل يقينيٍّ يدلُّ معها على الأخذ أو النقل عنه.

على أن البحث يسلِّم ورود نصّين نقل فيهما سيبويه عن معاصر له دون تصريح باسمه[٤٦]، ولكن المقام الذي ورد فيه هذان النصّان يختلف عن المقام الذي يدور رحى هذا البحث عليه؛ وذلك أنه في رواية عن الخليل لم يسمعها منه سيبويه.

ووقف البحث على نصّين في كتاب سيبويه صُرِّح فيهما بالأصمعي[٤٧]؛ وإن كان البحث يميل إلى إدراجهما في الكتاب، وأنهما تعليقة للجرمي؛ وذلك أنه أحد تلامذة الأصمعي[٤٨]؛ فيغلب على الظن أنه هو القائل: ((قال الأصمعي))، ((أنشدنيهما الأصمعي)) في الموضعين؛ ومستند ذلك أمران:

١/ تغاير الأسلوب نفسه في النصِّ الثاني؛ ففيه: ((ومثل ذلك أيضًا قوله: أنشدنيهما الأصمعي...))، وتغاير الأسلوب عن غيره من بقيّة المواضع في النصِّ الأوّل.

٢/ أن النصّين متعلِّقان بتوثيق رواية بيتين من الشعر؛ ومن المعلوم الجهد الذي بذله الجرمي في خدمة شواهد الشعر في كتاب سيبويه، والذي نصّت المصادر على جزء منه؛ وهو ما يتعلّق بنسبة الشعر إلى قائليه[٤٩]، وبقي هذا الجزء من جهود الجرمي؛ وهو: المتعلِّق بتوثيق الشعر بنسبة إنشاده لأبي عمرو من رواية الأصمعي.

وإدراج تعليقة للجرمي في الكتاب ليس بغريب؛ فقد ورد نصًّا في موضعين:

أوّلهما: «وقال أبو عمر: أقول في ظروفٍ: هو جمع ظريفٍ...»[٥٠]، ونبّه علي هذا الموضع كل من الأستاذ: على النجدي ناصف[٥١]، والشيخ: محمد عضيمة[٥٢]، وسبقهما ابن خروف؛ فقد نصّ على أنه حاشية[٥٣].

وثانيهما: وقع في الكتاب: «قال أبو عمرو: سمعت أبا زيد...»[٥٤]؛ وقد وقع فيه خطأ في الكنية؛ فالتبس بأبي عمرو، وصواب النصِّ: قال أبو عمر، والنصُّ مقحم في كتاب سيبويه، وهو غريب عما قبله وما بعده، وهو من تعليقات الجرمي؛ لاستحالة أن يروي أبو عمرو عن أبي زيد؛ والصواب أنه أبو عمر الجرمي[٥٥].

وإذ لم يثبت نقل سيبويه عن الأصمعي بلديِّه ومعاصره؛ فمن باب أولى أن لا يثبت النقل عن الكسائي.

وخلاصة القول في تعيين المراد بالكوفيِّين في القراءات (وهو القسم الأوّل من هذا البحث): أن سيبويه في نسبته القراءة للكوفيين إنما يعني ويقصد قراء الكوفة بدْءًا بأبي عبد الرحمن السلمي (عبد الله بن حبيب - ت ٧٤هـ) "مقرئ الكوفة"[٥٦] شيخ عاصم بن أبي النجود إلى حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ) شيخ الكسائي.

وممّا تقدّم يُعلم أن حاشية محقّق الكتاب تعليقًا على النصِّ الثاني: ((إطلاقه هذا يعوزه التحقيق...))؛ قد جانبها الصواب.

**خامسًا: التعليل لإبهام سيبويه في النصوص السابقة، وعدم تعيين القارئ من الكوفيِّين.**

سيبويه عندما يعمد في كتابه إلى استخدام أسلوب معيّن فلا بدّ له من هدف من ورائه، ولذا فلا بدّ من وجود تعليل لهذا الصنيع من سيبويه باستخدام مصطلح: "الكوفيِّين" وما كان مثله عند نسبته لبعض القراءات التي أوردها في كتابه.

ومسألة التعليل لإبهام سيبويه هنا ممّا تختلف فيها وجهات نظر الباحثين وتتباين؛ وقد وقف البحث على الآراء التالية:

تذهب الدكتورة: خديجة الحديثي إلى أن سيبويه نصّ على اسم القارئ فيما ثبت عنده نسبة القراءة إليه، وإن لم يثبت عنده اسم القارئ نصّ في بعض المواضع من كتابه على اسم البلد الذي قرأ أهله بهذه القراءة(٥٧).

وفي هذا التعليل نظرٌ؛ من حيث المبدأ الذي قام عليه وهو ثبوت النسبة؛ فسيبويه في قراءة لأبي عمرو قارئ البصرة لم ينصّ على تسميته؛ وفي قراءة للحسن البصري كذلك لم ينصّ على اسمه، وهما بصريّان من أهل بلده؛ وذلك حيث يقول: «ومثلُ قولهم ما جاءتْ حاجتَك إذ صارتْ تقَع على مؤنَّث قراءةُ بعض القرّاء: (ثمّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إلاّ أَن قَالُواْ) [الأنعام: ٢٣]، (تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) [يوسف: ١٠]»(٥٨).

والقراءة بالنصب في الآية الأولى قراءة أبي عمرو وغيره كنافع وعاصم من رواية شعبة(٥٩)؛ فما الذي يمنعه من نسبتها؛كأن يقول: وقرأ أبو عمرو أو وقرأ أبو عمرو وغيره، وقد نصّ على نسبة قراءات لأبي عمرو(٦٠).

وتُلْتَقِطْهُ" بالتاء هي قراءة الحسن وغيره كمجاهد وقتادة وأبي رجاء[٦١]؛ فما الذي يمنعه من نسبتها للحسن البصري؛ وقد نسب له سيبويه قراءتين[٦٢]، أو ينسبها للحسن وغيره.

وكذا أبهم سيبويه بعض قراءات عيسى بن عمر[٦٣] شيخه؛ مع تصريحه بنسبة قراءة له[٦٤].

وأبلغ ردٍّ على هذا التعليل هو جمع سيبويه بين النسبة للقارئ ولأهل بلد؛ حيث يقول: «وبلغنا أن مجاهدًا قرأ هذه الآية: (وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُوْلُ الرَّسُولُ) [البقرة: ٢١٤]؛ وهي قراءة أهل الحجاز»[٦٥]؛ وهي قراءة نافع[٦٦]، ونسبها مكي أيضًا: للأعرج ومجاهد وابن محيصن وشيبة[٦٧]؛ وكلهم حجازيٌّ.

وعلى النقيض من هذا الرأي ما تُشْعِرُ به تعليقة لمحقِّق الكتاب الأستاذ: هارون من أن سيبويه يطلق النسبة إلى أهل بلد وهو يريد قارئًا بعينه؛ وذلك أن الأستاذ يذهب إلى أن نافعًا (ت ١٦٩هـ) هو من عناه سيبويه بأهل الحجاز[٦٨].

والبحث لا يرى ذلك؛ فقد روى سيبويه عن ابن مروان[٦٩] – ونسبه للمدينة[٧٠] – قراءته: ((هُنَّ أَطْهَرَ)) [هود: ٧٨] بالنصب، وهي قراءة زيد بن علي (ت ١٢٢هـ) وهو مدنيٌّ؛ فهذان المدنيّان يدخلان في مصطلح: أهل الحجاز، وقد سبق للأستاذ في تخريجه الآية وتوثيق القراءة التنبُّه لكون سيبويه يريد قارئًا حجازيًّا أو مجموعة قراء ليس نافع منهم.

ولا يخفى أن أبيّ بن كعب – وقد نسب سيبويه قراءة لمصحفه[٧١] – وزيد بن ثابت (رضي الله عنهما) مدنيّان من أهل الحجاز، وابن كثير (ت ١٢٠هـ) مكيٌّ من أهل الحجاز، ومجاهد (ت ١٠٤هـ) – وقد نسب له سيبويه قراءة واحدة[٧٢] – مكيٌّ

من أهل الحجاز؛ وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت ١١٧هـ) - وقد نسب له سيبويه ثلاث قراءات[٧٣] - مدنيٌّ من أهل الحجاز.

وكلُّ هؤلاء القراء ورواتهم، وغيرهم؛ كابن محيصن المكي (من الأربعة عشر - ت ١٢٣هـ)، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع (ثامن العشرة - ت ١٣٠هـ)، وشيبة بن نصاح (ت ١٣٠ أو ١٣٨هـ)، من قراء المدينة وغيرهم؛ يدخلون تحت مدلول "قراءة أهل الحجاز".

ويبدو أن الأستاذ استعجل في حكمه هذا، وممّا يردُّ رأي الأستاذ نصُّ سيبويه عَزْوَ القراءة لأهل المدينة؛ عقب إيراده قراءتين نسبهما لـ: "بعض القراء"[٧٤]، وهما من قراءة نافع؛ ممّا يدلُّ على أن سيبويه عندما يستعمل مصطلح: قراءة أهل الحجاز؛ يريد معنًى ومدلولاً هو أوسع وأشمل من مدلول كلٍّ من: قراءة أهل المدينة وقراءة أهل مكة.

ومن الردود على رأي الأستاذ صنيع سيبويه نفسه بعد النصِّ السابق الذي نصّ فيه على قراءة مجاهد؛ حيث عاد ونسب القراءة لأهل الحجاز[٧٥]، ولم يذكر أنها قراءة مجاهد!؛ وذلك أنها قراءة القراء الحجازيِّين من مدنيِّين ومكيِّين - على ما سبق بيانه -؛ وليست قراءة مجاهد المكي أو نافع المدني وحدهما، وهذا دليل على ما استنبطه البحث من تباين دلالة مصطلح "أهل الحجاز" عن مصطلحي: "أهل المدينة" و "أهل مكة".

وأبلغ ردٍّ على رأي الأستاذ؛ هو قول سيبويه: «وأهل الحجاز يقولون: مررت بهو قبل، ولديهو مالٌ، ويقرؤون: (فَخَسَفْنَا بِهُو وَبِدَارِهُو[٧٦] الأَرْضَ) [القصص: ٨١]»[٧٧]؛ ولم يوثِّق الأستاذ القراءة؛ والوصل بالواو في "بِهُو وَ" هنا ليس قراءة ابن

كثير؛ لأن مذهبه أن لا توصل الهاء بواو في الوصل إلا إذا وقعت بين ساكن غير الياء ومتحرك[٧٨]، ويوافقه ابن محيصن[٧٩]، وليس قراءة نافع؛ لأنه يصل الهاء هنا بياء؛ لأن ما قبل الياء متحرك بالكسرة، فيكسر الهاء ويصلها بياء[٨٠].

وقبل التعليق على القراءة وتوثيقها؛ أحب أن أشير إلى أنها لم ترد في معجم القراءات القرآنية، وأوردها الدكتور: الخطيب في معجمه؛ وقال عنها ما نصُّه: «ذكر سيبويه أن أهل الحجاز يقرؤون: "فَخَسَفْنَا بِهُو وَبِدَارِهُو الأَرْضَ".

قال المرحوم الأستاذ النفاخ: هكذا أثبت سيبويه هذه الآية، وذكر أنها قراءة أهل الحجاز، يحركون هاء الغائب المكسور ما قبلها بالضم، ويصلونها بواو، غير أن واو الصلة لابد أن تسقط من ثاني الحرفين "بِدَارِهُو" للقائها ساكنا»[٨١].

وليس في هذا النصِّ نسبة القراءة؛ مع ما فيه من نقدٍ خفيٍّ لرواية سيبويه.

وهذه القراءة في الموضع الأوّل: "بِهُو وَ" ممّا لا خلاف فيه بين القراء المشهورين بوصله بياء؛ يقول الشيخ: عبد الفتاح القاضي: «أما إذا وقعت بين متحركين نحو: بِهِ وَلَهُ؛ فلا خلاف بين القراء في صلتها بياء إن وقعت بعد كسرة نحو: بِهِ، وبواو إن وقعت بعد فتحة نحو: لَهُ، أو ضمة نحو: ﴿صَاحِبُهُۥ﴾[الكهف: ٣٧]»[٨٢]، واستثنى من ذلك مواضع، وقد نصّ الدمياطي على أنها اثنا عشر[٨٣]، وهي عند ابن مجاهد ستة عشر[٨٤]، وليس هذا الموضع منها.

وليس الموضع الثاني من القراءة التي أوردها سيبويه جاريًا على قواعد القراء؛ يقول الشيخ: عبد الفتاح القاضي: «فإن وقعت بين ساكنين نحو: ﴿فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، أو بين متحرك وساكن نحو: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ [البقرة: ٢٤٧]؛ فلا خلاف بين القراء في عدم صلتها»[٨٥].

وهذه القراءة ليست قراءة منسوبة في المصادر؛ مع ما تقدّم ممّا فيها من مخالفة لمنصوص قواعد القراء المشهورين في هاء الضمير (هاء الكناية)؛ فهي بالنظر لما هو مشهور قراءة شاذّة.

وما تقدّم كان بالنظر إلى كتب القراءات؛ وأمّا بالنظر إلى المصادر اللغويّة؛ فالسيرافي يقول: «وكان ابن شهاب الزهري يضمها[٨٦] في جميع القرآن[٨٧]، وهو مدني حجازي؛ ولذلك قال سيبويه: وأهل الحجاز يقولون:...، ويقرؤون...»[٨٨].

ولم ينسبها الزّجّاج[٨٩]، ولا الفارسي[٩٠]، ولا ابن جنّي[٩١]، ولم يوردها ابن خالويه[٩٢]، ولا العكبري[٩٣]، ولا أبو حيّان[٩٤].

وواضح من نصِّ سيبويه أنه قد قرأ بها أكثر من قارئ من أهل الحجاز[٩٥]، وأقلُّ ذلك قارئان على مذهب سيبويه من أن أقل الجمع اثنان[٩٦]، ولكن المصادر لم تلتفت إلى دلالة النصِّ، وعلماء القراءات معذورون؛ لأن لهم منهجًا خاصًّا في الرواية والنقل، وأمّا من صنّف في الشواذّ من اللغويِّين أو من هو معنيٌّ بها؛ فغريب عدم تعرُّض بعضهم لنسبة القراءة، وغريب عدم إيراد بعضهم لها.

وعودًا على مسألة التعليل للنسبة؛ فالبحث يقرِّر أن سيبويه في تعامله مع القراءات قليلاً ما كان يهتم بعَزْوِ القراءة؛ لأن عَزْوَ القراءة ونسبتها لقارئها أو لقارئيها ليس من مقصد سيبويه، وإنما هدفه ومقصده من إيراد القراءة يتلخص في الاعتضاد بها أو تخريجها؛ وهو الأعم الأغلب، أو ليوازن بين بعض القراءات؛ وهو نادر[٩٧].

ويذهب الدكتور: عبد الفتاح شلبي إلى أن سيبويه لم ينسب بعض القراءات لعدم اتضاح منزلة الأئمة من هؤلاء القراء في زمنه، أو أن دافعه العصبية الطائفية أو المنافسة في الصنعة؛ وذلك حيث يقول بعد أن قرّر أن سيبويه لا يهتم في الأعم

الأغلب بذكر القارئ؛ لأن المهمّ عنده أن يحتجّ للوجه الذي قُرئت به الآية: «أو الصواب أن القراء لم يتضح منزلة الأئمة منهم في زمنه؛ فنراه يقول: "وقرأ أهل المدينة كذا" دون إسناد إلى نافع مثلا، و"قرأ أهل الكوفة كذا" دون إسناد إلى حمزة أو الكسائي، و"قرأ بعضهم كذا" أو أن هذه "قراءة أهل الحجاز" أو "قراءة أهل مكة كذا" دون إسناد إلى ابن كثير، أو دفعته العصبية الطائفية، والمنافسة في الصنعة إلى عدم ذكر هؤلاء»[٩٨].

والتعليل بعدم اتضاح المنزلة عند سيبويه الذي يذهب إليه الدكتور مبني على تسبيع القراءات، وهو أمر حدث بعد سيبويه؛ فلا يقبل التعليل به لصنيع سيبويه. وأمّا التعليل بالعصبية الطائفية أو المنافسة في الصنعة الذي يذهب إليه الدكتور أيضًا؛ فما من دليل عليه من ناحية، ومن ناحية أخرى فلو كان الأمر كذلك لما صرّح سيبويه بالكوفيِّين.

وأمّا ما ذهب إليه الدكتور من أن نافعًا هو المراد بأهل المدينة، وأن حمزة أو الكسائي هما مراد سيبويه بأهل الكوفة إلخ؛ فقد سبق إبطاله، وبيان خطأ القول به.

والبحث يلمح في تعليل النسبة المجملة لبعض القراءات عند سيبويه ملمحًا آخر؛ وهو أن سيبويه لحظ أن القراءة قرأ بها أكثر من قارئ، فأراد سيبويه الاختصار بنسبتها لأهل البلد في نصوص متعددة، وللمنسوبين للبلد كالكوفيِّين في نصٍّ وحيدٍ؛ وقد تقدّم دليل ذلك في توثيق القراءة في قوله تعالى: (وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُوْلُ الرَّسُولُ).

ويضاف لذلك أن الكوفيِّين اختُصُّوا بجمعهم بين قراءة عدد من الصحابة؛ وهم: عثمان بن عفّان، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب (رضي الله عنهم أجمعين)؛ كما يظهر هذا بجلاء عند شيخ القراء الكوفيِّين أبي عبد الرحمن السلمي شيخ عاصم بن أبي النجود، وكذا عند غيره من الكوفيِّين كالأعمش[٩٩]؛ ففي عَزْوِ سيبويه القراءة لهم استغناء بالإجمال عن التفصيل

في نسبة القراءة لأيٍّ منهم، وقد فعل سيبويه نحوًا من ذلك فنسب القراءة للصحابي اختصارًا؛ حيث صرّح بابن مسعود (رضي الله عنه) في موضعين[١٠٠]، وفي موضع قراءة أبي عبد الله[١٠١] (رضي الله عنه)؛ والمجموع ثلاثة مواضع؛ وكذا في نسبته القراءة لمصحف أبيٍّ[١٠٢] (رضى الله عنه).

وفيما تقدّم من تصريح سيبويه بالكوفيِّين في القراءات، وفيما عرضه البحث من مناقشات؛ أبلغ ردٍّ على الدكتور: عبد الفتاح شلبي الذي يذهب إلى أن سيبويه لم «ينص إذا ما نص إلا على إمام بصري كأبي عمرو بن العلاء - أو من قرأ على بصري[١٠٣] كالأعرج -، أو عيسى، أو من بعُد عن هذه العصبية كعبد الله بن مسعود أو أبي»[١٠٤] رضي الله عنهما.

ولا يخفى أن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز المدني - وهو المراد عند الإطلاق - لم يقرأ على بصريٍّ[١٠٥]، وكذا الأعرج حميد بن قيس المكي (ت ١٣٠هـ)- وهو الذي دوّن الدكتور اسمه في الحاشية، ونصّ على رواية أبي عمرو عنه - لم يقرأ على بصريٍّ[١٠٦].

والقارئ الذي عزا له سيبويه ثلاث القراءات في كتابه هو ابن هرمز بنصٍّ ابن السّرّاج[١٠٧].

وقد صرّح سيبويه بغير قارئ بصريٍّ على ما عرضه البحث، وهذا القول من الدكتور مبنيٌّ على فكرة التعصب التي ليس من دليل عليها[١٠٨]؛ مع ما في نسبة القراءة للكوفيِّين من مناقضة ومضادة لهذه الفكرة.

**سادسًا: هل هناك مواضع أُخر في القراءات التي أوردها سيبويه في كتابه انفرد بها القراء الكوفيُّون ولم ينصّ سيبويه على نسبتها لهم؟**

يقرِّر البحث أنه لم يقف في القراءات التي أوردها سيبويه في كتابه على قراءة انفرد بها الكوفيُّون دون غيرهم من قراء الأمصار بحسب استقراء البحث؛ وما رجع له وما وقف عليه من مصادر.

ويستنتج من هذا ما يلي:

١/ دقّة سيبويه في نسبته القراءة للكوفيِّين في هذه المواضع الثلاث.

٢/ معرفة سيبويه ودرايته بالقراءات التي أوردها في كتابها ولمن تُنسب؛ وإن لم يصرح بأسماء القراء إلا قليلاً.

٣/ اهتمام سيبويه بعَزْوِ بعض القراءات إلى أهل بلد من البلدان (مكة، المدينة، الكوفة)، أو إقليم من الأقاليم (الحجاز)؛ دليل على إلمام قويٍّ، ومعرفة بقراء تلك البلدان.

٤/ ليس سيبويه مختصًّا ولا معنيًّا بضبط الروايات عن القراء، ولا اختلافات الطرق عن الرواة؛ فلا يُحمّل نصُّه ما لا يحتمل، فهو يؤدِّي ما بلغه رواية فحسب.

٥/ هناك اختلاف كبير في توثيق القراءات بين سيبويه ومن بعده، وهناك اختلاف وتباين في عَزْوِ القراءات بين النحويِّين وعلماء القراءات الذين يقتصرون على عدد معيّن من القراء، وعلى عدد محدود من الرواة عن هؤلاء القراء، وعلى عدد محدود أيضًا من الطرق عن هؤلاء الرواة.

والبحث يقرِّر أن توثيق القراءات في كتاب سيبويه بالاعتماد على مصادر القراءات المتداولة المشهورة؛ سيؤدِّي إلى خللٍ وقصورٍ في فهم مراد سيبويه، وقد مرّ

فيما سبق نماذج تبيِّن أن مفهوم سيبويه لنسبة القراءة لبلد معيّن يعني: قراءة أكثر من قارىء، وهو ممّا لا يقف عليه من يقتصر على ما هو منقول عن السبعة أو العشرة أو الأربعة عشر.

## القسم الثاني
## الكوفيُّون في التّصريف

**أوّلاً: نصُّ كتاب سيبويه، وارتباطه بنصٍّ سابق.**

صرّح سيبويه بالكوفيِّين في ثنايا كلامه في التصريف، وذلك في حديثه عن كيفيّة بناء بعض الأبنية من الفعل المعتلِّ اللام (الناقص)؛ في الباب الذي عقده بعنوان: "هذا باب ما قيس من المعتلِّ من بنات الياء والواو ولم يجئ في الكلام إلا نظيره من غير المعتلِّ"؛ وذلك حيث يقول:

«وتقول منها فَيْعِلٌ: حَيٌّ وقَيٌّ[١٠٩]؛ لأنّ العين منها واوٌ كما هي في قُلْتُ، وإنما منعهم من أن تعتلّ الواو وتسكنَ في مثل: قَوِيْتُ ما وصفت لك في حَيِيْتُ، وينبغي أن يكون فَيْعِلٌ هو وجه الكلام فيه؛ لأن فَيْعِلاً عاقبت فَيْعَلاً فيما الواو والياء فيه عين.

ولا ينبغي أن يكون في قول الكوفيين إلا فَيْعِلاً مكسور العين؛ لأنّهم يزعمون أنّه فَيْعَلٌ [ وأنّه محذوفٌ ][١١٠]، وأنّه محدودٌ عن أصله.

وأمّا الخليل [ رحمه الله ][١١١] فكان يقول: عاقبت فَيْعِلٌ فَيْعَلاً[١١٢] فيما الياء والواو فيه عينٌ؛ واختُصّت به كما عاقبت فُعَلَةٌ للجمع[١١٣] فَعَلةً[١١٤] فيما الياء والواو فيه لامٌ»[١١٥].

وهذا الموضع هو الموضع الوحيد في كتاب سيبويه الذي صرح فيه باسم الكوفيِّين في غير إيراد القراءات[١١٦]؛ وقد استوقف هذا التصريح ابن خروف فجعله يكتب تعليقة على حاشية نسخته نصُّها: «ذكر الكوفيين»[١١٧]؛ وكأنه يستغرب من سيبويه فعله هذا.

ونصُّ سيبويه هذا مرتبط بمسألة سبق أن عرض لها ولكنه أبهم القائل فيها؛ وهي المسألة المتعلقة بوزن سيِّد ونحوه، وما فيه من إعلال؛ وذلك حيث يقول سيبويه: «هذا باب ما تقلب الواو فيه ياءً إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة

وذلك لأنّ الياء والواو بمنزلة التي تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم إياهما وممرّهما على ألسنتهم[١١٨]، فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجزٌ بعد الياء ولا قبلها[١١٩] كان العمل من وجهٍ واحد ورفع اللسان من موضع واحد أخفّ عليهم، وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو لأنّها أخفُّ عليهم لشبهها بالألف؛ وذلك قولك في فَيْعِلٍ: سَيِّدٌ وصَيِّبٌ؛ وإنّما أصلهما: سَيْوِدٌ وصَيْوِبٌ، وكان الخليل يقول: سَيِّدٌ فَيْعِلٌ[١٢٠]، وإن لم يكن فَيْعِلٌ في غير المعتلِّ؛ لأنّهم قد يخصُّون المعتلّ بالبناء لايخصُّون به غيره من غير المعتلِّ، ألا تراهم قالوا: كَيْنُونةٌ والقَيْدُود؛ لأنّه الطويل في غير السماء، وإنّما هو من قاد يَقُودُ، ألا ترى أنّك تقول: جملٌ مُنْقَادٌ وأقْوَدُ؛ فأصلهما[١٢١]: فَيْعَلُولةٌ، وليس في غير المعتلِّ فَيْعَلُولٌ مصدرًا، وقالوا: قُضَاةٌ فجاءوا به على فُعَلَةٍ في الجمع، ولا يكون في غير المعتلِّ للجمع، ولو أرادوا فَيْعَلٌ[١٢٢] لتركوه مفتوحًا كما قالوا: تَيَّحَانٌ وهَيَّبَانٌ.

وقد قال غيره[١٢٣]: هو فَيْعَلٌ؛ لأنّه ليس في غير المعتلِّ فَيْعِلٌ.

وقالوا: غُيِّرت الحركة؛ لأنّ الحركة قد تُقلب إذا غُيِّر الاسم، ألا تراهم قالوا: بِصْرِيٌّ، وقالوا: أُمَوِيٌّ، وقالوا: أُخْتٌ وأصله الفتح، وقالوا: دُهْرِيٌّ؛ فكذلك غَيَّروا حركة فَيْعَلٍ[١٢٤].

وقول الخليل [ رحمه الله ] أعجب إليّ؛ لأنّه قد جاء في المعتلِّ بناءٌ لم يجئْ في غيره؛ ولأنّهم قالوا: هَيَّبَانٌ وتَيَّحَانٌ فلم يكسِروا، وقد[١٢٥] قال بعض العرب:

مَا بَالُ عَيْنِي كالشَّعِيبِ العَيَّنِ

فإنّما يُحمل هذا على الاطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك، ووجدتَ بناء في المعتلِّ لم يكن في غيره، ولا تحمله[١٢٦] على الشاذِّ الذي لا يطّرد، فقد[١٢٧] وجدت[١٢٨] سبيلاً إلى أن يكون فَيْعِلاً»[١٢٩].

**ثانيًا: الأقوال في تعيين المبهم في نصِّ سيبويه المتعلِّق بوزن سيِّد ونحوه، وما فيه من إعلال.**

لعلّ أقدم من عرض لنسبة الأقوال في سيِّد ونحوها هو ابن قتيبة؛ حيث يقول: «وقال[١٣٠]: وكان بعض النحويين يزعم أن سيِّدًا وميِّتًا وأشباههما فَيْعَل غيرت حركته كما قالوا: بِصْرِيٌّ...؛ فكذلك غيروا حركة فَيْعَل.

وقال الفراء: هو فَيْعَل، واحتج بأنه لا يُعرف في الكلام فَيْعِل؛ وإنما جاء فَيْعَل كصَيْرَف...

وقال البصريون: هو فَيْعِل، واحتجوا بأنه قد يُبنى للمعتل بناء لا يكون للصحيح»[١٣١].

وواضح من هذا النصِّ أن ابن قتيبة لم يعيِّن المبهم في كلام سيبويه الذي نقله ابن قتيبة بفحواه لا بنصِّه؛ لأن سيبويه لم يقل: "بعض النحويين"؛ وإنما قال: ((وقد قال

غيره)) على ما في النسخة الرباحيّة، أو قال: ((وقد قال قوم)) على ما في النسخة الشرقيّة كما سبق بيانه.

وقولة ابن قتيبة اجتهاد منه في تفسير المبهم؛ ولكنه اجتهاد لا يدل على شيء إذ بعض النحويِّين مبهم أيضًا.

وواضح أيضًا أن ابن قتيبة ينسب إلى الفراء قوله بهذا القول الذي عزاه سيبويه لغير معيّن، واحتجاجه بحجاج غير موجود في نصِّ سيبويه؛ ممّا يفيد أنه مقتف أثر هذا القائل غير المعيّن لا أنه هو قائل هذا القول.

ويقول ابن الأنباريِّ ناصًّا على أن وزنه عند الفراء "فَعِيل": «وأما القَيِّم فإن الفراء وسيبويه اختلفا فيه؛ فأما سيبويه فقال: القَيِّم وزنه الفَيْعِل، وأصله القَيْوِم فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن أبدلوا من الواو ياء وأدغموا فيها التي قبلها فصارتا ياء مشددة، وكذلك قال في سيِّد وجيِّد وميِّت وهيِّن وليِّن وما أشبهه؛ فهو فَيْعِل، أصله: مَيْوِت وسَيْوِد وجَيْوِد وهَيْوِن.

وأنكر الفراء هذا، وقال ليس في أبنيةِ العرب فَيْعِل؛ إنما هو فَيْعَل مثل: ضَيْزَن وخَيْفَق وضَيْغَم.

وقال في قيِّم وسيِّد وجيِّد: هذا من الفعل فَعِيل، أصله: قَوِيم وسَوِيد وجَوِيد على وزن كَرِيم وظَرِيف؛ فكان يلزمهم أن يجعلوا الواو ألفًا لانفتاح ما قبلها، ثم يسقطوها لسكونها وسكون الياء التي بعدها فلما فعلوا ذلك صار فَعِيل على لفظ فَعْل؛ فزادوا ياء على الياء ليكمل بها بناء الحرف»[١٣٢].

وأمّا النّحّاس فيذكر أن قول الكوفيِّين أنه "فَعِيل": «الأصل عند البصريين صَيْوِب ثم أدغم مثل: ميِّت، وعند الكوفيين الأصل: صَوِيب ثم أدغم، ولو كان كما قالوا لما

جاز إدغامه كما لا يجوز إدغام طَوِيل»[١٣٣]؛ ثم نصّ على نسبته للفراء في قيِّم: «وقيِّم فَيْعِل عند البصريين، الأصل فيه: قَيْوِم ثم أدغم، وزعم الفراء أنه فَعِيل. قال ابن كيسان: لو كان كما قال لما أعل كما لم يعل سَوِيق»[١٣٤].

ويقول السيرافي ناسبًا القول السابق للفراء: «وزعم الفراء أن سيِّدًا وميِّتًا[١٣٥]: فَعِيل...»[١٣٦]؛ وقد تقدّم للسيرافي قوله: «وهذا مما يحتج به الفراء على أن ميِّتًا وسيِّدًا أصله: فَعِيل...»[١٣٧]، ثم يقول عن القول الذي حكاه سيبويه: «وقد ذكر[١٣٨] سيبويه أن قومًا قالوا: سيِّد فَيْعَل، وأنه كسر عين الفعل كما قالوا في بَصْرِيٌّ: بِصْرِيٌّ...، وإنما قال هذا القائل إن وزنه فَيْعَل، لأنه وجد فَيْعَلا في الكلام ولم يجد فَيْعِلا[١٣٩]...»[١٤٠]، ثم يقول: «كما زعم من حكى عنه سيبويه»[١٤١].

ونسبه ابن جنِّي للبغداديِّين حيث يقول: «وأما البغداديون فذهبوا إلى أنه فَيْعَل بفتح العين نُقل إلى فَيْعِل بكسرها...»[١٤٢].

وقال الجوهري بقول الفراء؛ حيث يقول: «وهم سادة، تقديره: فَعَلَةٌ بالتحريك، لأنّ تقدير سَيِّدٍ: فَعِيْلٌ، وهو مثل سَرِيٍّ وسَرَاة...، وقال أهل البصرة: تقدير سَيِّدٍ: فَيْعِلٌ...»[١٤٣].

وابن السِّيْد ينسب للفراء أنه على "فَعِيل"؛ حيث يقول: «وقد قال الفراء في سيِّد وميِّت ونحوهما: إن الأصل فيهما فَعِيل كسَوِيد ومَوِيت»[١٤٤].

وقال أبو البركات الأنباريِّ ناصًّا على اختلاف بين الكوفيِّين؛ وذاكرًا القول الذي حكاه غير سيبويه دون نسبة: «ذهب الكوفيون إلى أن وزن سيِّد وهيِّن وميِّت في الأصل على فَعِيل...، وذهب البصريون إلى أن وزنه: فَيْعِل بكسر العين.

وذهب قوم إلى أن وزنه في الأصل على فَيْعَل بفتح العين.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن أصله فَعِيل نحو: سَوِيد وهَوِين ومَوِيت؛ لأن له نظيرًا في كلام العرب بخلاف فَيْعِل[١٤٥] فإنه ليس له نظير في كلامهم...، ومنهم من قال: أصله سَوِيد وهَوِين ومَوِيت إلا أنهم لما أرادوا أن يعلوا الواو كما أعلوها في ساد ومات قلبوها؛ فكان يلزمهم أن يقلبوها ألفًا ثم تسقط لسكونها وسكون الياء بعدها فكرهوا أن يلتبس فَعِيل بفَعْل؛ فزادوا ياء على الياء ليكمل بناء الحرف ويقع الفرق بها بين فَعِيل وفَعْل...»[١٤٦].

وقال أبو البقاء العكبري ناصًّا على أنه قول الكوفيِّين في صيِّب: «وقال الكوفيون: أصله صَوِيب على فَعِيل، وهو خطأ؛ لأنه لو كان كذلك لصحت الواو كما صحت في طَوِيل وعَوِيل»[١٤٧].

وعند ابن عطيّة هو قول بعض الكوفيِّين: «وقال بعض الكوفيين: أصل صيّب صَوِيب على مثال فَعِيل، وكان يلزمه أن لا يعل كما لم يعل طَوِيل، فبهذا يضعف هذا القول»[١٤٨].

وتبع ابن يعيش ابن جني في شرح الملوكي؛ حيث يقول: «وذهب البغداديون إلى أنه فَيْعَلٌ بفتح العين، ثم نُقل إلى فَيْعِل بكسرها»[١٤٩].

وأمّا في شرح المفصل فقد قال: «وقد استغرب البغداديون بناء ميِّت وهيِّن؛ فذهب بعضهم إلى أنه فَيْعَل بفتح العين نُقل إلى فَيْعِل بكسرها، وذهب الفراء منهم إلى أنه فَعِيل...»[١٥٠]؛ ثم قال: «وذهب البغداديون إلى أنه فَيْعَل بفتح العين نُقل إلى فَيْعِل بكسرها...، وذهب الفراء منهم إلى أنه فَعِيل...»[١٥١].

وقال ابن عصفور في نقل قول غير البصريِّين: «وزعم البغداذيون أن سيِّدًا وميِّتًا وأمثالهما في الأصل على وزن فَيْعَل بفتح العين، والأصل: سَيَّد ومَيَّت ثم غُيِّر على غير قياس كما قالوا في النَّسبِ إلى بَصرة: بِصْرِيٌّ فكسروا الباء؛ والذي حملهم على ذلك أنه لم يوجد "فَيْعِلٌ" في الصحيح مكسور العين، بل يكون مفتوحها، نحو: صَيْرَف...

وذهب الفرَّاء إلى أنَّ الأصل في سَيِّد: سَوِيد على وزن "فَعِيل"، ثمَّ قُلِب فأُدغم؛ وكذلك ما كان نحوه، وحَمَلَه على ذلك عدمُ "فَيْعِلٍ" بكسر العين في الصحيح»[١٥٢].

ويقول الرضي في إيراد الأقوال دون تعيين المبهم في نصِّ سيبويه: «اعلم أن نحو سيِّد وميِّت عند سيبويه: فَيْعِل بكسر العين، وكَيْنُونة وقَيْلُولة عنده كَيَّنُونة وقَيَّلُولة بفتح العين على وزن عيضموز إلا أن اللام مكررة في كيّنونة والتاء لازمة.

ولما لم يوجد في غير الأجوف بناء فَيْعِل بكسر العين ولا فيعَلُولة في المصادر؛ حكم بعضهم بأن أصل سيِّد وميِّت فَيْعَل بفتح العين كصَيْرَف فكُسر كما في بِصْرِيٍّ بكسر الفاء، ودُهريٍّ بالضم؛ على غير القياس.

قال سيبويه: لو كان مفتوح العين لم يغيّر هَيَّبَان وتَيَّحَان؛ ولجاز الاستعمال شائعًا...

وقال الفراء - تجنبًا أيضًا من بناء فَيْعِل بكسر العين -: أصل نحو جيِّد: جَوِيد كطَوِيل، فقلبت الواو إلى موضع الياء والياء إلى موضع الواو، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت كما في طيٍّ...، وقول سيبويه في ذلك كله هو الأولى»[١٥٣].

وقال أبو حيّان في نقل قول غير البصريِّين: «وزعم الفراء أن وزن سيِّد وأمثاله: فَعِيل على وزن طَوِيل، ثم قلب فصار سَيْوِد، ثم قلبت الواو ياء فأدغم؛ وإنما حمله على دعوى القلب كون فَيْعِل مفقودًا في الصحيح فلا يدّعى مثله في المعتل.

وزعم البغداذيون أن وزن سيِّد ونحوه: فَيْعَل بفتح العين، والأصل: سَيَّد ومَيَّت، ثم غُيِّر على غير قياس كما قالوا في النسب إلى البصرة: بِصْرِيٌّ فكسروا؛ وإنما ذهبوا إلى ذلك لفقد فَيْعِل في الصحيح كما زعم الفراء...»[١٥٤]، وقال في البحر المحيط ملخِّصًا الخلاف: «ووزن صيِّب فَيْعِل عند البصريين، وهو من الأوزان المختصة بالمعتل العين، إلا ما شذ في الصحيح من قولهم: صيقل بكسر القاف علم لامرأة، وليس وزنه فَعِيلا خلافا للفراء، وقد نسب هذا المذهب للكوفيين»[١٥٥].

وبعد هذا كلِّه؛ فقد أحسن المعرِّي وأصاب كبد الحقيقة في بيان الأقوال، وانفرد بعَزْوِ الرأي الذي أورده سيبويه لقائله؛ حيث يقول: «لأن سيِّدًا وميِّتًا على وزن فَيْعِل على رأي البصريين، وزعم الرؤاسي أن أصله: فَيْعَل فنقل إلى فَيْعِلٍ، وهذا راجع إلى القول الأول.

وزعم الفراء أن أصله: سَوِيد ومَوِيت؛ وكذلك يزعم في جميع هذه المعتلات، وكأن مذهبه أن الواو سكنت وأدغمت في الياء والإدغام يغير الأول إلى حال الثاني؛ فأصل سيِّد على القولين الأولين سَيْوِد، وأصله على القول الثاني[١٥٦]: سَوِيْد ثم نقل إلى سَوْيد»[١٥٧].

وعند الرجوع للمؤدِّب نجده يقول: «وقال الكسائي: سيِّد من الفعل فَيْعِل؛ وهو في الأصل: سَيْوِدٌ الواو فيه قائمة مقام العين؛ فلما سكنت الياء أدغمت الواو فيها، فصارت ياء مشددة...

وقال غيره: هو من الفعل "فَيْعَلٌ" فغيِّرت حركته نحو قولهم: رجل دُهْرِيٌّ المنسوب إلى الدهر»[١٥٨].

وواضح من نصِّ المؤدِّب إبهامه لقول الرؤاسي؛ مع نسبته للكسائي مثل قول الخليل.

وممّا تقدّم يستبين أن القول للرؤاسي.

**ثالثًا: تعيين المبهم في نصِّ سيبويه المتعلِّق بوزن سيِّد ونحوه، ومراد سيبويه بالكوفيِّين، وتعليل إبهامه للقائل ثم النصِّ عليه.**

بعد التطواف السابق في المصادر؛ فالمتعيِّن الذي لا يصحُّ غيره ولا يقبل في تعيين المبهم في نصِّ سيبويه المتعلق بوزن سيِّد ونحوه، وما فيه من إعلال؛ أنّهم: الكوفيُّون بنصِّ سيبويه المتقدِّم ((في قول الكوفيِّين)).

وهذا النصُّ صريح وقاطع بنسبة القول للكوفيِّين؛ ومن جهة أخرى فهذا النصُّ يطرح أربعة تساؤلات:

**الأوّل:** من هم هؤلاء الكوفيُّون؟

**والثاني:** هل هناك أقوال كوفيّة حكاها سيبويه في كتابه؛ ولَم يصرح بنسبتها للكوفيِّين؟

**والثالث:** لمَ َصرّح سيبويه باسمهم هنا، وأبهمه عند إيراد الأقوال في الباب المعقود لهذه المسألة؟

**والرابع:** لمَ َلم ينصّ العلماء الذين شرحوا كتاب سيبويه وغيرهم من المعنيِّين بسيبويه على أن المبهم في هذا النصِّ هم: الكوفيُّون؛ وأن سيبويه قد نقل عنهم في كتابه؟

وأمّا جواب الأوّل؛ فمصادر التراجم[١٥٩] تذكر أن الرؤاسي هو الكوفي الذي يعنيه سيبويه بقوله: "وقال الكوفي"؛ وقد سلّمه جماهير الباحثين المعاصرين[١٦٠]؛ بل عدّ بعض الباحثين اعتمادًا على هذه المقولة الرؤاسيَّ ممن روى عنهم سيبويه[١٦١]!.

وعند عرض هذا القول على محكِّ البحث وتحت النظر العلمي؛ فإن البحث يقرِّر أنه لم يقف على جملة: ((وقال الكوفي)) في كتاب سيبويه؛ وهو ما قرّره الأستاذ: علي النجدي ناصف بأسلوب لا يخلو من نقدٍ خفيٍّ؛ حيث يقول: «إني لم أر سيبويه يقول ذلك في الكتاب بلفظه ولا معناه، مع أن العبارة كما لا يخفى تدل على تكرار قولها وتعدد مواطن ذكرها؛ فإذا كانت ندت مرة مني في موطن؛ فلا أدري كيف ندت في سائر المرات والمواطن»[١٦٢].

وتعقيبًا على ما تقدّم؛ يقرِّر البحث أنه لا يرى احتماليّة أن تكون "وقال غيره" محرّفة عن "وقال الكوفي"؛ لكونها احتمالاً بعيدًا، وليس لها ما يسندها ولو بوجه من الوجوه، والبحث يسجِّل استغرابه الشديد ممن سلّم بوجود "وقال الكوفي" في كتاب سيبويه من قدامى ومحدثين.

ويقرِّر البحث أنه وقف على نسبة بعض مبهمات سيبويه للكسائي والفراء، ومن ذلك ما تقدّم في نصوص العلماء في الكلام عن سيِّد؛ وهو لا يستقيم مع ما هو مسطور في تراجمهم، وما هو معروف في تأريخ هذا العلم.

والبحث يقرِّر أيضا أنه وقف على تعيين المبهم في مسألة وزن "سيِّد" عند المعرِّي؛ وأنه الرؤاسي ممّا يدلُّ على أن سيبويه نقل رأيه دون تصريح.

ويمكن القول: إن نسبة القول للكوفيِّين تشمل جميع علماء الكوفة الذين عاصرهم سيبويه؛ وهم الذين يمكن التسليم بأن سيبويه نقل عنهم؛ وذلك يشمل: الرؤاسي (ت ١٩٣هـ ظنًّا)، وعمّه معاذ بن مسلم الهراء (ت ١٨٧هـ)، والقاسم بن معن المسعودي (ت ١٧٥هـ)؛ وكلُّهم من شيوخ الكسائي والفراء.

ويعضد هذا ما أورده ابن قتيبة[١٦٣] نقلا عن الفراء – وهو ممّا تخلو منه المصادر[١٦٤] – في مسألة قريبة من مسألة البحث؛ وهي: وزن "قضاة" من نسبته لـ: "بعض النحويين" دون تعيينهم أن وزنها عندهم: "فَعَلَةٌ"؛ إلا أنهم خصُّوا الياء والواو بضمٍّ أوله، وهو موافق لمذهب غير الخليل الذي حكاه سيبويه في التغيير؛ ممّا يدلُّ على أن قائل هذين القولين يسير على نهج تصريفيٍّ واحد؛ وردُّ الفراء عليهم يؤيِّد أن يكون هذا القول قولاً كوفيًّا لقدمائهم، ولكن الفراء لا يوافقهم؛ ولأجل هذا ونحوه كان اعتماد جلِّ المصادر النحويّة في نقل آراء الكوفيِّين على قول الفراء.

واعتماد قول الفراء قولا للكوفيِّين يظهر بجلاء عند ثعلب؛ وكذا ابن الأنباري كما في نصِّه السابق، وكذا عند غيرهما ممن نقل أقوال الكوفيِّين كالسيرافي فمن بعده.

وأمّا جواب التساؤل الثاني؛ فهو أنه يظهر من تصريح سيبويه بالكوفيِّين أن هناك أقوالاً أخرى لهم، ولكن سيبويه لم يصرِّح بنسبتها لهم وإنما أدرجها تحت مبهماته، ومنها: "وقال غيره".

ولتفصيل الكلام حول هذه القضية برمتها موضع آخر يُستقصى فيه (بمشيئة الكريم المنان).

وممّا أبهمه سيبويه في غير مسألة: "وقال غيره"؛ وهو قول الكوفيِّين: قوله في حديثه عن نون التوكيد الخفيفة في فعل الاثنين وجماعة النساء: «وأمّا يونس وناسٌ من النحويِّين»[١٦٥]، وقد ورد النصُّ هكذا عند ابن السّرّاج[١٦٦].

وناس من النحويِّين المقصود بهم: الكوفيُّون؛ حيث نُسب لهم موافقة يونس[١٦٧]، وقيل[١٦٨]: يستثنى الكسائي منهم، وفي بعض المصادر[١٦٩] أن قائله هو الفراء؛ ومن المعلوم أن كثيرًا من الأقوال المنسوبة للكوفيِّين إنما هي قول الفراء.

وعودًا على نصٍّ سيبويه في نون التوكيد الخفيفة فقد تعرّض إلى محاولة إخفاء جزء منه في بعض المصادر؛ فها هو المبرد يقول: «وكان يونس بن حبيب يرى إثباتهما في فعل الاثنين وجماعة النسوة...؛ فإذا وقف يونس ومن يقول بقوله...»[١٧٠]؛ وفرق بينه وبين نصٍّ سيبويه.

ثم يأتي الفارسي[١٧١]، وتلميذه ابن جني[١٧٢]؛ ويقصران نسبة هذا القول على يونس.

وممّا هو رأي الكوفيِّين وقد ورد في كتاب سيبويه غير مصرّح بقائله؛ مناقشة سيبويه[١٧٣] لمن وصفهم بـ"من زعم" في قولهم بأن في جعفر حرفًا مزيدًا، وهو إمّا الفاء أو الراء؛ وهو ما نسبه السيرافي للكسائي والفراء على اختلاف بينهم[١٧٤]؛ وهو ما نُسب للكوفيِّين[١٧٥].

والبحث يستظهر أن سيبويه يناقش شيوخ الكسائي والفراء؛ وإنّما قال الكسائي والفراء بقولهم فنسبته المصادر لهما لشهرتهما، ولعدم الوقوف على رأي هؤلاء الشيوخ.

وأمّا جواب التساؤل الثالث؛ فالذي يظهر أن سيبويه لم يجد بُدًّا من الوفاء بذِمام العلم في نسبة القول لقائله؛ فصرّح باسمهم هنا، مع ما تقدّم له من الانتصار لقول شيخه الخليل وتقويته في كلامه عند إيراد القولين.

وأمّا جواب التساؤل الرابع: فلا أجد ما يمكن القطع به، أو الاعتماد عليه في تعليل هذا السكوت والتجاهل؛ فقد يكون علّة ذلك: رغبة دفينة في نفوس هؤلاء العلماء في عدم إعلاء شأن الكوفيِّين، وجعلهم قرناء للبصريِّين؛ بحيث ينقل عنهم سيبويه ويصرح برأيهم.

ويدلُّ عليه قول السيرافي: «ولا نعلم أحدا من علماء البصريين بالنحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة شيئا من علم العرب إلا أبا زيد فإنه روى عن المفضل الضبي»[١٧٦]، وقد سلّمه بعض الباحثين[١٧٧].

ويُشْكَل على هذا التعليل أن ابن الأنباري الكوفي لم ينسب القول إلا للفراء.

وقد يكون لذلك علة أخرى؛ وهي: عدم وصول أقوال الرؤاسي لهم، وإعراضهم عن البحث في أقوال قدماء الكوفيِّين انشغالا منهم بأقوال الكسائي والفراء.

وقد يكون علّة ذلك هو مجموع الأمرين؛ ويعضده أمران:

١/ تفسير الزّجّاج لقول سيبويه: "وقال غيره"، بأن القائل هو سيبويه، وقد ورد هذا التفسير منسوبًا له في صدر النسخة الرباحيّة من كتاب سيبويه(١٧٨)؛ ففيها: «قال أبو جعفر: وسمعت أبا إسحاق يقول: إذا قال سيبويه بعد قول الخليل: وقال غيره؛ فإنّما يعني نفسه؛ لأنه أجلَّ الخليل عن أن يذكر نفسه معه»(١٧٩).

وقد نصّ النّحّاس (أبو جعفر) في كتابه: إعراب القرآن(١٨٠) على تلقِّيه هذا الرأي من شيخه الزّجّاج.

وهو تفسير يصرف الذهن عن البحث عن أيِّ قائلٍ لهذا القول؛ وبخاصة أنه صادر من عَلَمٍ معنيٍّ بكتاب سيبويه.

٢/ ندرة ما في المصادر من أقاويل منسوبة لشيوخ الكسائي والفرء؛ اللذين شاركا في ذلك بعدم التصريح بأقوال شيوخهما؛ ومن ذلك صنيع الفراء في غير موضع من المعاني بعَزْوِ آراء لشيوخه تحت مصطلح: "المشيخة"(١٨١) من دون تعيين القائل مطلقا، أو "بعض المشيخة"(١٨٢) من غير تعيين القائل في أغلب المواضع(١٨٣).

وكذا ما وقف عليه البحث من إيراد آراء ليست بصريّة نقلها الفراء عن نحويِّين غير معيّنين(١٨٤).

وفيما تقدّم من عرض نصوص سيبويه التصريفيّة دليل قاطع على وجود أقوال كوفيّة وصلت إلى سيبويه ودوّنها في كتابه، وهو ممّا لم يتناوله الباحثون والدارسون.

وهذا الأمر يجعل من الواجب إعادة تدوين العلاقة العلميّة بين البصرة والكوفة؛ ليس على ضوء الروايات التأريخيّة عن كتاب الرؤاسي فحسب؛ وإنما على ضوء نصوص كتاب سيبويه من خلال ثلاثة طرق:

١/ هذا الموضع الوحيد الذي صرّح فيه سيبويه بالكوفيِّين؛ وقد ربطه البحث بالمسألة التي أبهم فيها سيبويه القائل تحت مسمّى: "وقال غيره".

٢/ مسائل "وقال غيره"؛ التي يمكن من خلال البحث المتعمِّق إسناد القول فيها، أو في جلِّها للكوفيِّين؛ والذي آمل أن يرى النور قريبًا (بمشية الملك الوهاب).

٣/ ما يوجد من نصوص نادرة في ثنايا المصادر فيها عَزْوُ القول لشيوخ الكسائي والفراء، ومقارنتها بنصوص سيبويه التي فيها نسبة أقوال لغير معيّنين.

## نتائج البحث

**توصّل البحث إلى نتائج عدّة؛ وقد كان من أبرزها:**

١/ لم يقصد سيبويه بالكوفيِّين في القراءات القُرَّاء الكوفيِّين من السبعة أو العشرة.

٢/ لم يقصد سيبويه بالكوفيِّين في القراءات الإمام الكسائي؛ لوجود المعاصرة التي ليس من دليل يدلُّ معها على الأخذ أو الرواية؛، ولما يلزم عليه من المناقضة والمعارضة بين إطلاق سيبويه نسبة القراءة للكوفيِّين وعدم موافقة قراءة الكسائي لهم.

٣/ قصد سيبويه بالكوفيِّين في القراءات قُرَّاء الكوفة بدْءًا بأبي عبد الرحمن السلمي (ت ٧٤هـ) "مقرئ الكوفة" شيخ عاصم بن أبي النجود إلى حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ) شيخ الكسائي.

٤/ أثبت سيبويه رأيًا للكوفيِّين في مسألة تصريفيّة سبق له أن أبهم قائله.

٥/ لم يفصح كثير من النحاة عن قائل القول في المسألة التي أبهم فيها سيبويه المخالف للخليل، ونسبوا القول لمعاصري سيبويه؛ مع وجود النصِّ من سيبويه على تعيينه في موضع آخر من كتابه.

٦/ يمكن القول: إن سيبويه قصد بالكوفيِّين في التصريف الرؤاسي ومن في طبقته من الكوفيِّين.

٧/ يستظهر البحث وجود أقوال كوفيّة في الكتاب طوى سيبويه نسبتها للكوفيِّين، ممّا يدلُّ على نقض ما هو سائد عند الباحثين والدارسين من أن البصريِّين لم يأخذوا عن الكوفيِّين.

## الهوامش والتعليقات:

(١) في الأصل: «يقرءونها».

(٢) كذا بضم الأول، وكذا في طبعة باريس ١ / ٣٥٠، وبولاق ١ / ٣٩٧، وكذا في الكتاب نسخة ابن خروف ل ٥٥ أ، والذي قرأ بضم الأول من الكوفيين هو: أبو بكر شعبة عن عاصم، وقرأ بالكسر منهم: يحيى بن وثاب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وطلحة بن مصرف، والأعمش، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي.

ينظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٤٠٧، والهذلي، الكامل، ص ٥٩٥، والزمخشري، الكشاف ٤ / ٨، وأبو حيان، البحر المحيط ٦ / ١٦٦، والخطيب، معجم القراءات، ٥ / ٣٤٣.

(٣) تتمة من نسخة ابن خروف ل ٥٥ أ.

(٤) سيبويه، الكتاب، ٢ / ٣٩٩.

(٥) سيبويه، الكتاب، ٣ / ٥٤.

(٦) سيبويه، الكتاب، ٤ / ٤٧٧.

(٧) الحاشية ٢ من الكتاب، ٢ / ٣٩٩؛ وفي الأصل: «يقرءونها».

(٨) الحاشية ١ من الكتاب، ٣ / ٥٤؛ وفي الأصل: «قرءوا».

(٩) الأنصاري، أحمد مكي، سيبويه في الميزان، مجلة مجمع اللغة، ج ٣٤، ١٣٩٤ هـ، ص ١٠٦.

(١٠) سيبويه، الكتاب، ١ / ١٤٨؛ وينظر: ابن مجاهد، السبعة ص ٤٩ – ٥٢؛ فقد أورد ابن مجاهد من عدة طرق عن زيد بن ثابت (رضي الله عنه)، وبعض التابعين: «القراءة سُنَّةٌ»؛ وكذا وردت في إحدى النسخ عند ابن خروف ل ١٣ أ.

(١١) عضيمة، محمد عبدالخالق، دراسات لأسلوب القرآن، ١ / ١٣.

(١٢) سيبويه، الكتاب، ٥ / ١٣.

(١٣) عمر، أحمد مختار، ومكرم، عبدالعال سالم، معجم القراءات القرآنية، ٤ / ٥٤.

(١٤) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٣ / ٣٣٩.

(١٥) النحاس، إعراب القرآن، ٣ / ٢٣.

(١٦) أبو علي الفارسي، الإغفال، ٢ / ٣٩٧.

(١٧) الطوسي، التبيان، ٧ / ١٤١.

(١٨) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٣ / ٤٨٨.

(١٩) مكي، مشكل إعراب القرآن، ٢ / ١٣.

(٢٠) ابن يعيش، شرح المفصل، ٣ / ١٤٦؛ وفيه: «يقرءونها».

(٢١) العكبري، التبيان، ٢ / ٨٧٨، ولم ينسبها في إعراب القراءات الشواذ، ٢ / ٥٤.

(٢٢) أبو حيان، البحر المحيط، ٦ / ١٩٦.

(٢٣) الخطيب، عبداللطيف، معجم القراءات، ٥ / ٣٨٣.

(٢٤) الأنباري، الإنصاف، ٢ / ٧١١.

(٢٥) ينظر: الداني، مفردة يعقوب، ص ٦٨، والأهوازي، مفردة يعقوب، ص ١٢٩ و١٣٠، وابن الفحام الصقلي، مفردة يعقوب، ص ٢٠٢ - ٢٠٤، ولم يذكر الرعيني هذه القراءة في الجمع والتوجيه، ص ٦٠ و٦١.

(٢٦) ابن عطية، المحرر الوجيز، ٦ / ٥٤.

(٢٧) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٣ / ١٦٧.

(٢٨) ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص ٨٩.

(٢٩) أبو علي الفارسي، التعليقة، ٢ / ١٠٦.

(٣٠) الهذلي، الكامل، ص ٥٩٦.

(٣١) الكرماني، شواذ القراءات، ص ٣٠٣.

(٣٢) الزمخشري، الكشاف، ٤ / ٤٣.

(٣٣) ابن مالك، شرح التسهيل، ١ / ٢٠٨.

(٣٤) الطوسي، التبيان، ٧ / ١٤١.

(٣٥) ينظر: سبط ابن الخياط، المبهج، ص ٦٢٧، والقباقبي، إيضاح الرموز، ص ٥١٦ و٥١٧، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٢ / ٢٣٨.

(٣٦) ينظر: سبط ابن الخياط، المبهج، ص ٣٨٩، وأبو حيان، البحر المحيط، ٢ / ٣٦٥، والقباقبي، إيضاح الرموز، ص ٣١٢، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ١ / ٤٥٩.

(٣٧) عمر، أحمد مختار، ومكرم، عبدالعال سالم، معجم القراءات القرآنية، ١ / ٢٢٣.

(٣٨) النحاس، إعراب القرآن، ١ / ٣٤٥.

(٣٩) الخطيب، عبداللطيف، معجم القراءات، ١ / ٤١٨.

(٤٠) ينظر: الهذلي، الكامل، ص ٥١٢.

(٤١) ينظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ١٩٣، وسبط ابن الخياط، المبهج، ص ٣٨٩، وابن الجزري، النشر، ص ٢٣٦، والقاضي، عبدالفتاح، البدور الزاهرة، ص ٥٧.

(٤٢) الهذلي، الكامل، ص ٥١٢.

(٤٣) ابن الجزري، غاية النهاية، ١ / ٥٤٠.

(٤٤) ينظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٢٧٢، وسبط ابن الخياط، المبهج، ص ٤٧٩، والقباقبي، إيضاح الرموز، ص ٣٨٩، والدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ٢ / ٣٨، والخطيب، عبداللطيف، معجم القراءات، ٢ / ٥٨٣ و٥٨٤. ووقع في عمر، أحمد مختار، ومكرم، عبدالعال سالم، معجم القراءات القرآنية، (٢ / ٣٣٢)؛ خلط عجيب.

(٤٥) ينظر: الهذلي، الكامل، ص ٥٤٩، و٥٥٠، والمصادر السابقة.

(٤٦) سيبويه، الكتاب، ١/ ٢٧٩، و٣ / ١٦.

(٤٧) سيبويه، الكتاب، ٣ / ٦٨، و٨٦؛ ويقارن بالسيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٣ / ٢٥٧، و٢٨٦.

(٤٨) ينظر: السيرافي، أخبار النحويين البصريين، ص ٧٥.

(٤٩) ينظر: الزبيدي، طبقات النحويين، ص ٧٥، والبغدادي، خزانة الأدب، ١ / ١٧، وعبدالتواب، رمضان، أسطورة الأبيات الخمسين، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج ٢٤، ١٣٩٤هـ، ص ٢٠٥.

(٥٠) سيبويه، الكتاب، ٣ / ٣٦٣؛ وينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٤ / ٣٨٠.

(٥١) ناصف، علي النجدي، سيبويه إمام النحاة، ص ١٥٦ و١٥٧.

(٥٢) عضيمة، محمد عبدالخالق، فهارس كتاب سيبويه، ص ٢٣.

(٥٣) سيبويه، الكتاب، نسخة ابن خروف ل ١٠٣ ب.

(٥٤) سيبويه، الكتاب، ٤ / ٢٢٦؛ وينظر تعليق محققه، ويقارن بالسيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٥/ ١٠٣ و١٠٤.

(٥٥) هذا النص من زيادات النسخة الشرقية؛ وقد أثبته ابن خروف حاشية في نسخته من كتاب سيبويه ل ١٤١ أ؛ والنص فيه: «ش: قال أبو عمر سمعت أبا زيد... ». و"ش" رمز النسخة الشرقية من كتاب سيبويه، ونسخة ابن خروف فيها مقارنات بين النسخة الرباحية التي أثبتها متنا، والنسخة الشرقية التي أثبت فروقاتها في الحاشية.

وبناء عليه يحذف البيت الوارد في هذا النص من شواهد سيبويه الذي صنعه أ. هارون (سيبويه، الكتاب، ٥ / ٩٦).

وحق هذا النص أن يذكر حاشية كما في طبعة باريس ٢ / ٣٣٥ - وفيها: قال أبو عثمان (من إحدى النسخ) -، والنص برمته غير وارد في طبعة بولاق ٢ / ٣٠٨؛ وينظر أيضا: ابن خروف، تنقيح الألباب (قسم الدراسة)، ص ١١٢.

(٥٦) ابن الجزري، غاية النهاية، ١ / ٣٧٠.

(٥٧) الحديثي، خديجة، الشاهد وأصول النحو، ص ٥٣، وموقف سيبويه من القراءات والحديث، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ١٤، المجلد ١، ١٩٧٠م، ص ٢١٥ و٢١٦.

(٥٨) سيبويه، الكتاب، ١ / ٥١.

(٥٩) ينظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ٢٥٥، والخطيب، معجم القراءات، ٢ / ٤٠٥.

(٦٠) سيبويه، الكتاب، ٢ / ٤٣ - وتخريج المحقق للآية خطأ، وقوله بعدم عثوره على قراءة أبي عمرو تابع للخطأ في تخريج الآية، والقراءة لأبي عمرو في السبعة (ص ٦١٨)، وغيره؛ وسيبويه يستشهد بالآية ٧ من سورة القمر -، و٢١٠، و٣ / ٥٣، و٢٥٣، و٥٤٩، و٥٥١، و٤ / ١٨٦، و٢٠٢، و٣٣٨، و٤٥٩.

(٦١) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ٥ / ٢٨٥، والخطيب، معجم القراءات، ٤ / ١٨٨.

(٦٢) سيبويه، الكتاب، ١ / ١٧٢، و٤ / ٤٤٤ (قول الحسن).

(٦٣) ينظر مثلا: سيبويه، الكتاب، ١/ ٥٨، و٣ / ٢٥٨؛ ولم يوثق محقق الكتاب القراءتين هنا، وهما قراءة عيسى وغيره. ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ٧ / ٣١٠، و٨ / ١٢٠، والخطيب، معجم القراءات، ٧ / ٤٥٦، و٩ / ٩٧.

(٦٤) سيبويه، الكتاب، ٣ / ١٤٣؛ وفي ٣ / ٥٤٥ نقل سيبويه برواية عيسى قراءة غير منسوبة؛ ولم يوثقها محقق الكتاب، وهي قراءة أبي (رضي الله عنه) وغيره. ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ٧ / ٦٧، والخطيب، معجم القراءات، ٦ / ٥٠٧.

(٦٥) سيبويه، الكتاب، ٣ / ٢٥.

(٦٦) ينظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ١٨١، وابن الجزري، النشر، ٢ / ٢٢٧.

(٦٧) مكي، الكشف، ١ / ٢٩٠ و٢٩١؛ وينظر: الخطيب، معجم القراءات، ١ / ٢٩٥.

(٦٨) الحاشية ٢ من الكتاب، ٣ / ٢٥.

(٦٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه، ٣ / ١٦٢): «محمد بن مروان؛ وهو بعض قراء أهل المدينة»؛ وأما تعليقة أ. هارون في حاشية الكتاب (٢ / ٣٩٦) التي نقلها عن البحر المحيط؛ فيفهم منها أن القارئ هو: محمد بن مروان السدي الكوفي؛ وهو لا يستقيم مع نص سيبويه واستشهاده، وفي غاية النهاية (٢ / ٢٢٩) تجويز أن يكون محمد بن مروان بن الحكم [ ت ١٠١هـ ]؛ وإلا فهو غير معروف.

(٧٠) سيبويه، الكتاب، ٢ / ٣٩٦ و٣٩٧.

(٧١) سيبويه، الكتاب، ٣ / ١٦٦.

(٧٢) سيبويه، الكتاب، ٣ / ٢٥.

(٧٣) سيبويه، الكتاب، ٢/ ١٨٧، و٣ / ١٣٤، و٤ / ١٩٦؛ وفي هذا الموضع نقل سيبويه النسبة عن هارون؛ ونقل عنه: أنها «قراءة أهل مكة اليوم».

(٧٤) سيبويه، الكتاب، ٣ / ٥١٩ و٥٢٠.

(٧٥) سيبويه، الكتاب، ٣ / ٢٦.

(٧٦) عند اتباع الرسم المثبت في المصاحف المطبوعة توضع واو صغيرة بعد الهاء مباشرة، كما رسمت واو الوصل في قراءة حفص في: ﴿مَاحَوْلَهُۥ﴾ [ البقرة: ١٧ ]، وغيرها، والأصل أن تكتب هذه الواو بالحمرة بقدر الحروف الأخرى.

(٧٧) سيبويه، الكتاب، ٤ / ١٩٥؛ وفيه: «يقرءون».

(٧٨) ينظر: القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة، ص ١٦.

(٧٩) ينظر: الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ١ / ١٤٩.

(٨٠) ينظر: ابن مجاهد، السبعة، ص ١٣١ و١٣٢.

(٨١) الخطيب، معجم القراءات، ٧ / ٧٥ و٧٦.

(٨٢) القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة، ص ١٦.

(٨٣) ينظر: الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ١ / ١٥٠.

(٨٤) ابن مجاهد، السبعة، ص ٢٠٧.

(٨٥) القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة، ص ١٦؛ وينظر: الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ١ / ١٤٩.

(٨٦) نسب الكرماني (شواذ القراءت، ص ٣٧٠) للزهري وحده الضم في «بِدَراهُ الأَرْضَ»، ونسب ابن خالويه (إعراب القراءات السبع وعللها، ١ / ٧٣) لشيبة ضم الهاء في الموضعين، ثم عاد ونسب له أنه يضم الموضع الأول!.

(٨٧) نص ابن خالويه (إعراب القراءات السبع وعللها، ١ / ٧٣) على أن مسلم بن جندب يضمها في جميع القرآن.

(٨٨) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٥ / ٦٦.

(٨٩) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ١ / ٥٠.

(٩٠) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة، ١ / ٦١ و٦٢، و٧٠، و١٠٢، و٢ / ١٠.

(٩١) ابن جني، المحتسب، ١ / ٦٧، و٢ / ٦٢، و٢٤٩.

(٩٢) ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص ١١٣ - ١١٥، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢ / ١٧٩.

(٩٣) العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ٢ / ٢٥٠ - ٢٦٩.

(٩٤) أبو حيان، البحر المحيط، ٧ / ١٣٠ و١٣١، والتذييل والتكميل، ٢ / ١٦٤.

(٩٥) قرأ الزهري وحميد الأعرج ومجاهد (وكلهم حجازي)، وقتادة: «يُؤَدِّهُو» [ آل عمران: ٧٥]؛ بالوصل بواو في الدرج. ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٥ / ١٧٧، وأبو حيان، البحر المحيط، ٢ / ٥٢٤، والخطيب، معجم القراءات، ١ / ٥٢٤؛ وفيه: «وأبو جعفر»!؛ وفي ابن الجزري، النشر، (١ / ٣٠٦): «لأبي جعفر وجهان؛ وهما: الإسكان والاختلاس»؛ وفي الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، (١ / ١٥٠): «الإسكان والقصر»، فلم يُنقل عنه الوصل عند القراء!؛ والتنبيه متعين.

ويضاف لهؤلاء القراء: مسلم بن جندب؛ بناء على ما سبق نقله عن ابن خالويه. والله أعلم.

(٩٦) يقول سيبويه (٣ / ٦٢٢): «لأن التثنية جمعٌ»، ويقول (٤ / ٢٠١): «لأن الاثنين جمعٌ».

(٩٧) ينظر مثلا: سيبويه، الكتاب، ٤ / ١٨٩.

(٩٨) أبو علي الفارسي، الحجة، ١ / ١٦٤.

(٩٩) ينظر تفصيل ذلك في: ابن مجاهد، السبعة، ص ٦٦ - ٧١؛ ومصادر تراجم القراء الكوفيين الوارد ذكرهم.

(١٠٠) سيبويه، الكتاب، ٣ / ١٤٣، و٤/ ٨٢.

(١٠١) سيبويه، الكتاب، ٢ / ٨٣؛ ولم يوثق المحقق القراءة، وهي أيضا قراءة الأعمش وغيره. ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ٥ / ٢٤٤، والخطيب، معجم القراءات،٤ / ١٠٥.

(١٠٢) سيبويه، الكتاب، ٣ / ١٦٦.

(١٠٣) كذا؛ وسيأتي عدم صحته، ولعل الصواب: "أو من قرأ عليه بصري"!.

(١٠٤) أبو علي الفارسي، الحجة، ١ / ١٦٤.

(١٠٥) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ١ / ٣٤٣ و٣٤٤.

(١٠٦) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ١ / ٢٣٩. وينظر: التعليق السابق على نص د. شلبي.

(١٠٧) ابن السراج، الأصول، ١ / ٣٣٦.

(١٠٨) ينظر: الحديثي، خديجة، الشاهد وأصول النحو، ص ٥٢ و٥٣.

(١٠٩) سقط ما وضع تحته خط من نسخة ابن خروف، ووضعه أ. هارون بين معقوفين.

ولم يضبط أ. هارون الياء، وضبطت في طبعتي باريس وبولاق بالتنوين مع الكسر؛ والضبط المثبت أليق بما قبله، وهو يتناسب مع قول سيبويه (٤ / ٤٠٩): «فإذا قلت "فَيْعِلٌ" قلت: حيٌّ وشيٌّ وقيٌّ؛ تحذف منها ما تحذف من تصغير "أَحْوَى"...، إلا أنك لا تصرف أُحَيَّ».

(١١٠) تتمة من نسخة ابن خروف ل ١٥٤ ب؛ ووردت حاشية في طبعة باريس (٢ / ٣٣٨) لا في المتن؛ وهي غير واردة في طبعة بولاق (٢ / ٣٩٣؛ اتباعًا لمتن طبعة باريس)، وتبعها أ. هارون (فيما يبدو).

(١١١) تتمة من نسخة ابن خروف.

(١١٢) في الأصل وباريس وبولاق: «عاقبت فَيْعَلٌ فَيْعِلاً»، والنص في نسخة ابن خروف هكذا: «عاقبت فَيْعَلاً»؛ وهو الصواب؛ وعليه يُعكس الضبط الذي وضعه أ. هارون؛ ومستندي أربعة أدلة: دلالة المعنى، ونص سيبويه السابق عليها، وتنظيره الآتي، ونص ابن جني عليه في المنصف ٢ / ١٦.

(١١٣) في نسخة ابن خروف: «للجميع».

(١١٤) في الأصل: «كما عاقبت فُعْلَةً للجمع فَعْلَةً»، وكذا في طبعة بولاق؛ وهـو خطـأ في الضـبط، والتصويب من نسخة ابن خروف، وهي على الصواب في طبعة باريس؛ وقد نـص عليـه ابـن جني في المنصف (٢ / ١٦)؛ ومثالها: كَتَبَة، ولا معنى لـ"فَعْلَة" هنا.

(١١٥) سيبويه، الكتاب، ٤ / ٤٠٨ و٤٠٩.

(١١٦) ينظر: ناصف، علي النجدي، سيبويه إمام النحاة، ص ١٠٠، و١٠٢، وينظر: عضيمة، محمـد عبد الخالق، فهارس كتاب سيبويه، ص ٨٨٧.

(١١٧) سيبويه، الكتاب، نسخة ابن خروف ل ١٥٤ ب.

(١١٨) ورد في نسخة ابن خروف تعليقان: ش ألسنهم، ش: جميعًا.

(١١٩) في نسخة ابن خروف: ش فيها؛ ونقلـه أ. هـارون عـن النسـختين أ وب، وقـال: «تحريـف»، وليس الأمر كما ذهب إليه الأستاذ، بل "فيها" يكون المراد به تحرُّك الواو؛ فتمتنع من القلب كما في: طَوِيْل.

(١٢٠) سقط ما وضع تحته خط من نسخة ابن خروف، ووضعه أ. هارون بين معقوفين؛ ويدل على سقوطه قول سيبويه في آخر النص: «وقول الخليل أعجب إليّ».

(١٢١) في نسخة ابن خروف: ش فأصلها.

(١٢٢) كذا؛ والإعراب يقتضي نصبه مفعولا به؛ ولكنه على حكاية الرفع.

(١٢٣) في نسخة ابن خروف: ش قوم عند ب.

و"ب" رمز لابن السراج؛ أي: نسخة ابن السـراج مـن كتـاب سـيبويه. ينظـر: الكتـاب (بـاريس) مقدمة المحقق ج ١ ص viii ، والنص منقول في مقدمة أ. هارون، الكتاب، ١ / ٤٧.

(١٢٤) في نسخة ابن خروف: ش البناء عند ب.

(١٢٥) لم ترد في نسخة ابن خروف.

(١٢٦) في متن نسخة ابن خروف بالياء؛ وفي الحاشية ش: ت. (أي: في الشرقية بالتاء "تحمله"، وهو ما أثبته أ. هارون).

(١٢٧) في متن نسخة ابن خروف: «وقد»؛ ولم يشر إلى اختلاف النسخ.

(١٢٨) في نسخة ابن خروف: ش وجدت. ويبدو أن الرباحية بدون التاء.

(١٢٩) سيبويه، الكتاب، ٤/ ٣٦٥ و٣٦٦، ونسخة ابن خروف ل ١٤٩ ب.

(١٣٠) أي: سيبويه.

(١٣١) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٥٩٩.

(١٣٢) ابن الأنباري، الزاهر، ١ / ١٨٦ و١٨٧.

(١٣٣) النحاس، إعراب القرآن، ١ / ١٩٤؛ ويبدو أن الرد لابن كيسان، وسيأتي نقله في النص التالي.

(١٣٤) النحاس، إعراب القرآن، ١ / ٣٥٤؛ وينظر: ٢ / ١٥٩.

(١٣٥) في الأصل: «سيد وميت».

(١٣٦) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٥ / ٢٧٣.

(١٣٧) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٤ / ٣٨٩؛ وفيه: «ميتً»؛ تطبيع.

(١٣٨) في الأصل: «شكر»؛ تحريف.

(١٣٩) في الأصل: «فيعل».

(١٤٠) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٥ / ٢٧٤.

(١٤١) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٥ / ٢٧٥.

(١٤٢) ابن جني، المنصف، ٢ / ١٦.

(١٤٣) الجوهري، الصحاح، ٢ / ٤٩٠ (سود).

(١٤٤) ابن السيد، الاقتضاب، ٢ / ٣٤٠.

(١٤٥) في الأصل: «فَيْعَل».

(١٤٦) الأنباري، الإنصاف، ٢ / ٧٩٥ و٧٩٦.

(١٤٧) العكبري، التبيان، ١ / ٣٥.

(١٤٨) ابن عطية، المحرر الوجيز، ١ / ٣٠٨.

(١٤٩) ابن يعيش، شرح الملوكي، ص ٤٦٤.

(١٥٠) ابن يعيش، شرح المفصل، ١٠ / ٧٠.

(١٥١) ابن يعيش، شرح المفصل، ١٠ / ٩٥.

(١٥٢) ابن عصفور، الممتع، ٢ / ٤٩٩ - ٥٠١.

(١٥٣) الرضي، شرح الشافية، ٣ / ١٥٢ - ١٥٤.

(١٥٤) أبو حيان، التذييل والتكميل، ج ٦ / ٢ / ل ١٦٧ ب.

(١٥٥) أبو حيان، البحر المحيط، ١ / ٢١٨.

(١٥٦) كذا؛ ويُخرّج على جعْل قول البصريين والرؤاسي القول الأول، وقول الفراء هو الثاني.

(١٥٧) المعري، رسالة الملائكة، ص ١٦٩ و١٧٠.

(١٥٨) المؤدب، دقائق التصريف، ص ٢٦٣.

(١٥٩) ينظر: النديم، الفهرست، ١ / ٢ / ١٩٢، والمرزباني واليغموري، نور القبس، ص ٢٧٩، والحموي، ياقوت، معجم الأدباء، ٦ / ٢٤٨٦، والقفطي، إنباه الرواة، ٤ / ١٠٦ و١٠٧، والسيوطي، بغية الوعاة، ١ / ٨٣، وسلمه البغدادي في شرح أبيات المغني، ١ / ١٣٢.

(١٦٠) ينظر مثلا: الطنطاوي، محمد، نشأة النحو، ص ٣٢، ومكرم، عبدالعال سالم، الحلقة المفقودة، ص ٤٢١، والأسعد، عبدالكريم محمد، الوسيط في تاريخ النحو العربي، ص ٥٥؛ وغيرها كثير.

(١٦١) الحديثي، خديجة، كتاب سيبويه وشروحه، ص ٤٠، وهارون، عبد السلام محمد، مقدمة تحقيق الكتاب، ١ / ١٤.

(١٦٢) ناصف، علي النجدي، سيبويه إمام النحاة، ص ١٠١.

(١٦٣) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص ٦١٥.

(١٦٤) ينظر مثلا: ابن يعيش، شرح المفصل، ٥ / ٥٤، وابن عصفور، الممتع، ٢ / ٥٠٠ و٥٠١، والرضي، شرح الشافية، ٢ / ١٧٦، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ١ / ٤٤١، والسيوطي، همع الهوامع، ٦ / ١٠٣.

(١٦٥) سيبوية، الكتاب، ٣ / ٥٢٧.

(١٦٦) ابن السراج، الأصول ٢ / ٢٠٣؛ وينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ٩ / ٣٨.

(١٦٧) ينظر: السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٤ / ٢٥٩، والأعلم الشنتمري، النكت، ٢ / ٩٦٥، والأنباري، الإنصاف ٢ / ٦٥٠، والعكبري، اللباب ٢ / ٦٨، وابن مالك، التسهيل ص ٢١٧، والرضي، شرح الكافية ٤ / ٤٩٢، وأبو حيان، ارتشاف الضرب ٢ / ٦٦٤، والمرادي، الجنى الداني ص ١٤٣، واليمني، ائتلاف النصرة، ص ١٣١، والسيوطي، همع الهوامع، ٤ / ٤٠٣.

(١٦٨) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط، ٥ / ١٨٧.

(١٦٩) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط ٥ / ١٨٧؛ وكذا نسب له في الإقناع للسيرافي. تنظر: حاشية الإيضاح العضدي، ص ٣٣٥.

(١٧٠) المبرد، المقتضب، ٣ / ٢٤.

(١٧١) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة، ١ / ٩٠، و٣ / ٤٤١، و٤ / ٤١٣.

(١٧٢) ابن جني، الخصائص، ١ / ٩٢.

(١٧٣) سيبويه، الكتاب، ٤ / ٣٢٨ و٣٢٩.

(١٧٤) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٥ / ٢١٩.

(١٧٥) ينظـر: ابـن بابشـاذ، شـرح الجمـل، ص ٧٥١، والأنبـاري، الإنصـاف، ٢ / ٣٩٧، وابـن عصفور، الممتع ١ / ٣١١ و٣١٢، وأبو حيان، ارتشاف الضرب ١ / ٢٨، والسـيوطي، همـع الهوامع، ٦ / ٢٣٣.

(١٧٦) السيرافي، أخبار النحويين البصريين، ص ٧١ و٧٢؛ وينظر: النديم، الفهرسـت، ج ١ / ١ / ١٥٤، والأنباري، نزهة الألباء، ص ١٠٢، والقفطي، إنباه الرواة، ٢ / ٣٤.

(١٧٧) ينظر: المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة، ص ٣٩، والسـيد، عبـدالرحمن، مدرسـة البصـرة، ص١٥٠؛ ونص في الحاشية على نقل سيبويه عن الكوفيين!.

(١٧٨) يستفاد مما تقدم من تعليقات على نصوص سيبويه أن مطبوعات الكتاب الثلاث هـي مـزيج من النسختين الرباحية والشرقية؛ على الـرغم مـن إثبـات سـند الروايـة للنسـخة الرباحيـة في مقدمة هذه الطبعات!.

(١٧٩) سيبويه، الكتاب، ١ / ٦ و٧.

(١٨٠) النحاس، إعراب القرآن، ١ / ٢٠٣.

(١٨١) ينظر: الفراء، معاني القرآن، ١/ ٤٢، و٢١٢، و٣ / ٨٧.

(١٨٢) ينظر: الفراء، معاني القرآن، ١ / ٤٦٣، و٢ / ٦٥، و١٨، و٣ / ٥٢، و٩٧، و٢٤٤.

(١٨٣) ورد تعيينه بأنه الكسائي في قوله (٢ / ٢٨٥): «بعض المشيخة - وهو الكسـائي -»، وقولـه (٣ / ٨٥): «وقد أخبرنى بعض المشيخة - أظنه الكسائي -».

(١٨٤) ينظر مثلا: ابـن قتيبـة، أدب الكاتـب، ص ٦١٥: «وحكـى الفـراء عـن بعـض النحـويين»، وص ٦١٦: «وقال الفراء: قال الكسائي وغيره من أصحابنا»، وابن الأنباري، المذكر والمؤنث، ٢ / ٢٠٣: «قال الفراء: وقال غير الكسائي».

## المصادر والمراجع


- ابن الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ٢، ١٩٨٧م.
- ابن الأنباري، المذكر والمؤنث، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، القاهرة.
- ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، بعناية: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، بيروت.
- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تعليق: علي محمد الضباع. مصورة.
- ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، بيروت.
- ابن السيد، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق: مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية، ١٩٩٦م، القاهرة.
- ابن الفحام الصقلي، مفردة يعقوب، تحقيق: إيهاب أحمد فكري وخالد حسن أبو الجود، أضواء السلف، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، الرياض.
- ابن بابشاذ، شرح كتاب الجمل للزجاجي، تحقيق: حسين علي السعدي، رسالة دكتوراه - جامعة بغداد، ٢٠٠٣ م.
- ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، بيروت.
- ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: على النجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٨٦هـ، مصر.
- ابن جني، المنصف بشرح كتاب التّصريف للمازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية - إدارة إحياء التراث القديم، ط١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

- ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، القاهرة.
- ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، تحقيق: برجستراسر، مكتبة المتنبي - القاهرة. مصورة.
- ابن خروف، تنقيح الألباب = شرح كتاب سيبويه المسمى: تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب، تحقيق: خليفة محمد بديري، منشورات كلية الدعوة ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، ١٤٢٥ من مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، طرابلس، ليبيا.
- ابن عصفور، الممتع في التصريف، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار المعرفة، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، بيروت.
- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: الرحالة الفاروق وآخرين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، قطر، ط ٢.
- ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦ م، بيروت.
- ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- ابن مالك، شرح التسهيل، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، القاهرة.
- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب - بيروت ومكتبة المتنبي - القاهرة.
- ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية - حلب، ط١، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

- أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، القاهرة.
- أبو حيان، البحر المحيط = تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، بيروت.
- أبو حيان، التذييل والتكميل، ج ٢، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دمشق.
- أبو حيان، التذييل والتكميل، مصورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- أبو علي الفارسي، الإغفال، تحقيق: د. عبد الله بن عمر إبراهيم، المجمع الثقافي، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، أبو ظبي.
- أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم، ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- أبو علي الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، مطبعة الأمانة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، القاهرة.
- أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٧ هـ، دمشق.
- الأسعد، عبد الكريم محمد، الوسيط في تاريخ النحو العربي، دار الشواف، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، الرياض.
- الأعلم الشنتمري، النكت في تفسير كتاب سيبويه، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، معهد المخطوطات العربية، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الكويت.
- الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الزرقاء.

- الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ومعه كتاب: «الانتصاف من الانصاف» لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، بيروت - صيدا.
- الأنصاري، أحمد مكي، سيبويه في الميزان، مجلة مجمع اللغة العربية، ج ٣٤، شوال ١٣٩٤هـ - نوفمبر ١٩٧٤م.
- الأهوازي، مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، تحقيق: د. عمار أمين الددو، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م.
- البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ط٤، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، القاهرة.
- البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٨م، دمشق.
- الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م، بيروت.
- الحديثي، خديجة، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، طبع جامعة الكويت، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- الحديثي، خديجة، كتاب سيبويه وشروحه، مصورة.
- الحديثي، خديجة، موقف سيبويه من القراءات والحديث، مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد، العدد ١٤، المجلد الأول، العام ١٩٧٠ - ١٩٧١ م.
- الحموي، ياقوت، معجم الأدباء إرشاد الأديب إلى معرفة الأريب، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م بيروت، ط ١.
- الخطيب، عبد اللطيف، معجم القراءات، دار سعد الدين، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دمشق.
- الداني، مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، تحقيق: أ. د. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٩هـ.

- الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب – بيروت ومكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، القاهرة.
- الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، بيروت.
- الرضي، شرح الكافية = شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مطابع الشروق – بيروت.
- الرعيني، الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، عمان.
- الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٤م، مصر.
- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
- سبط ابن الخياط (عبد الله بن علي)، المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، رسالة دكتوراه، إعداد: وفاء عبد الله قرماز، جامعة أم القرى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- سيبويه، الكتاب (نسخة ابن خروف)، المكتبة الوطنية بباريس، برقم: ARABE 6499.
- سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، القاهرة.
- سيبويه، الكتاب، تحقيق: هرتيوغ درنبرغ، المطبع العامي ١٨٨١م، باريس.
- سيبويه، الكتاب، طبع بولاق، ١٣١٦ هـ.

- السيد، عبد الرحمن، مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها، دار المعارف، ط١، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، مصر.
- السيرافي، أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م، بيروت.
- السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ود. عبد العال سالم مكرم، في الجزء الأول، وانفرد الأخير بتحقيق بقية الأجزاء، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- شلبي، عبد الفتاح، أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير والعربية وآثاره في القراءات والنحو، دار المطبوعات الحديثة، ط٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، جدة.
- الطنطاوي، محمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المنار، ط٥، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- الطوسي، التبيان = تفسير التبيان، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، مطبعة النعمان، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م، النجف.
- عبد التواب، رمضان، أسطورة الأبيات الخمسين في كتاب سيبويه، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٢٤، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
- عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن، دار الحديث، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، القاهرة.
- عضيمة، محمد عبد الخالق، فهارس كتاب سيبويه ودراسة له، مطبعة السعادة، ط١، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- العكبري، إعراب القراءات الشواذ، تحقيق: محمد السيد عزوز، عالم الكتب، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، بيروت.

- العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي البجاوي، طبع عيسى البابي الحلبي.
- العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي مختار طليمات و د. عبد الإله نبهان، دار الفكر – دمشق ودار الفكر المعاصر – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م. من مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.
- عمر، أحمد مختار، ومكرم، عبد العال سالم، معجم القراءات القرآنية، طبع جامعة الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٩٨م.
- الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار السرور.
- القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، دار الكتاب العربي– بيروت.
- القباقبي، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، تحقيق: د. أحمد خالد شكري، دار عمار، ط١، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م، عمان.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م، بيروت.
- القفطي، إنباه الرواة عن أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي– القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، بيروت.
- الكرماني، شواذ القراءات، تحقيق: د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ – بيروت.
- المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب – بيروت.
- المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مطبعة البابي الحلبي، ط٢، ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م.
- المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: تحقيق: د. فخر الدين قباوة والأستاذ: محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م بيروت.

- المرزباني واليغموري، نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، للمرزباني، اختصار: الحافظ اليغموري، تحقيق: رودلف زلهايم، نشر: دار فرانتس شتاينر – فيسبادن، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
- المعري، رسالة الملائكة، تحقيق: محمد سليم الجندي، دار صادر، ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م، بيروت.
- مكرم، عبد العال سالم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، بيروت.
- مكي، الكشف عن وجوه القرآت السبع وعللها وحججها، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، طبع مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م، دمشق.
- مكي، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، دمشق.
- المؤدِّب، دقائق التصريف، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، دمشق.
- ناصف، علي النجدي، سيبويه إمام النحاة، عالم الكتب، ط٢، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، القاهرة.
- النحاس، إعراب القرآن، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ط ٢.
- النديم، الفهرست، قابله على أصوله: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان – لندن، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
- الهذلي، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال بن السيد الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- اليمني، ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، تحقيق: د. طارق الجنابي، عالم الكتب ومكتبة النهضة، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، بيروت.